معهد الدين القيم

بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ جميع دروس

(شرح متن الجزرية)

شرح الشيخ

هاني السعافين أبي عمر حفظه الله

المستوى الثاني

الدرس الأول من شرح متن الجزرية

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن خير وصية أوصانا بها ربنا هي تقواه واجتناب معصيته، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: 18]

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي أصحابه بتقوى الله؛ فالتقوى هي سبيل النجاة والفوز وسبب لمحبة الله سبحانه وتعالى، ثم اعلموا إخوتي أن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

إخوتي في الله؛ إنّ خير ما اجتهد فيه المرء وأفنى عمره في فهمه وتعلم علومه وتدبر معانيه وإقامة حدوده وحروفه وألفاظه؛ كتاب الله فهو الطريق المستقيم البيّن الموصل إلى الله والحبل المتين من تعلق به نجا ومن خالفه ونبذه وراء ظهره ضل وغوى.

فالواجب علينا أنْ نستبصر بكتاب الله وأن نتخلق بخلقه بتوحيد الله وطاعته واجتناب الشرك ومعصيته، وأن نقيم حدوده قبل إقامة حروفه.

قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩] وقال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[الأنعام: ١٥٥]

ثم بعد ذلك نعتني بإقامة ألفاظه وحروفه، فمن جمع بين ذلك جمع بين الخيرين وقد كان سلفنا الصالح يعتنون بفهم القرآن والعمل به قبل حفظه وإقامة لفظه.

قد كان كثير من الصحابة لا يحفظون القرآن بكليته، ولكن لا تجد صحابيا واحدا يخالف كتاب ربه، أو يسعى إلى مخالفته، وقد كانوا يتعلمون القرآن والعمل معه.

قال المفسرون في تفسير الحكمة في دعوة إبراهيم وإسماعيل: في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٩]

قال مجاهد: فهم القرآن. وقال مقاتل: مواعظ القرآن وما فيه من الأحكام. وقال ابن قتيبة: هي العلم والعمل به، ولا يكون الرجل حكيما حتى يجمعهما. وكذلك أخرج أحمد عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يقترئون من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا: فعلمنا العلم والعمل.

فهذه هي الغاية المرجوة من تعلم القرآن وهي: العمل به حتى لا يكن هذا الكتاب حجةٌ عليك تقيم حروفه ثم تنتهك حدوده، فتدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «**والقرآن حجة لك أو عليك**».

قال بعض السلف: ما جالس أحدٌ القرآن فقام عنه سالما بل إما أن يربح أو أن يخسر. ثم تلى قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢]

وقال ابن مسعود رضي الله عنه وأرضاه: «القرآن شافعٌ مشفع وماحلٌ مصدق – يعني خصمٌ مجادل – فمن جعله إمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره قاده إلى النار»، **وعنه قال**: «يجيء القرآن يوم القيامة فيشفع لصاحبه فيكون قائدًا إلى الجنة أو يشهد عليه فيكون سائقًا إلى النار». **نسأل الله العافية.**

وقال أبو موسى الأشعري: «إن هذا القرآن كائنٌ لكم أجرا وكائنٌ عليكم وزرا». **يعني كتاب الله** سبحانه وتعالى إما أن يكون لك به الأجر وإما أن يكون عليك وزر؛ تقرأ الآيات ثم لا تعمل بها، وتخالف هذه الآيات فيكون عليك ماذا؟ كتاب الله وزر وحجة عليك.

ثم قال رحمه الله: فاتّبعوا القرآن ولا يتّبعكم القرآن فإنه من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة؛ إذا اتبعت القرآن وعملت بما فيه وبما أراد ربنا سبحانه وتعالى هبط بك على رياض الجنة؛ أي كان سببًا في دخولك الجنة. ثم قال رحمه الله: ومن اتبعه القرآن زجَّ في قفاه فقذفه في النار.

يعني إذا أردت بكتاب الله سبحانه وتعالى ما تبتغي وتشتهي وأردت تحريف آيات الله سبحانه وتعالى على وفق ما تريد؛ وفق هواك فإن هذا القرآن سيكون سببًا في دخولك النار. إذن علينا جميعًا أن نحذر وأن يكون همنا هو تدبر كتاب الله وكذلك العمل به.

وقد وُجد من هذه الأصناف ممن همه إقامة الحرف مع تقصيرٍ في إقامة الحدود، والتقصير في فهم القرآن فلا يبالي بإقامة الحدود ولا يبالي في فهم القرآن والعمل به.

وجد من هذه الأصناف الشيءُ الكثير، حتى أن بعضهم يجلس السنين الطوال في تعلم نطق حرفٍ وإتقانه ويغلو غلو شديدًا ويتنطع ولا يتعلم التوحيد ولا السنة. وهذه والله مصيبة عظيمة وبلية أبتلي فيها كثير من الشباب فضيعوا أوقاتهم وذهبت أنفسهم حسرات وانشغلوا بالمهم عن الأهم. والناظر في حال الشباب يعلم ذلك علما يقينيًا.

فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا وإياكم على أن نكون وسطًا عُدولا إنه ولي ذلك والقادر عليه، وكما تعلمون إخوتي أن هذا هو المجلس الأول من مجالس شرح متن المقدمة الجزرية بعد أن وفقنا الله سبحانه تعالى في شرح المتن الأول من متون التجويد، متن تحفة الأطفال في المستوى الأول على موقع معهد الدين القيّم الذي يشرف عليه شيخنا حفظه الله الشيخ علي الرملي بارك الله في جهوده، سنقوم بشرح متن المقدمة الجزرية في المستوى الثاني، فنسأل الله سبحان وتعالى أن يعينني على شرحه ويعينكم على فهمه وتعلم ما فيه، ولعلنا نقدم مقدمة بين يدي هذا المتن وهذه المنظومة.

أولًا سنتكلم في علم التجويد وكنا قد تكلمنا فيه سابقًا ولكن نتكلم فيه باختصار:

«التجويد» قال في المحيط: التجويد من الجيد ضد الرديء وأصلها: جاد يجود جُودةً وجَودة، أي: صار جيدًا وهذا هو المعنى في اللغة.

وفي الاصطلاح: تعلمون أن لكل قوم اصطلاحات، أهل الحديث لهم اصطلاحات يعرِّفون فيها ماذا؟ بعضًا من الأحاديث، يعرِّفون الحديث الصحيح والمنكر والشاذ، اصطلاحات يتفقون عليها فيما بينهم ويحررونها أصحاب هذا العلم حتى يصلون إلى تعاريفٍ مقبولة.

وكذلك أيضًا في علم التجويد هنالك اصطلاحات بين أهل هذا الفن، من هذه الاصطلاحات تعريف التجويد، فأهل هذا الفن يُعرِّفونه بأنه علم يبحث في الحروف والألفاظ، هذا مكان بحثك: الحروف والألفاظ، وكيفية نطقها وما يتعلق بها من صفات وخصائص، وكذلك معرفة الوقف والابتداء، والمقطوع والموصول والرسم أي: رسم القرآن وما شابه، إذن هذا هو مكان بحث علم التجويد.

ثانيًا من حيث حكمه – أي حكم التجويد – وكما قلنا سابقًا أن التجويد بالجملة مستحبٌّ وليس واجبًا، ولكن اللحن الجلي إذا كان يؤدي إلى فساد المعنى يلحن الإنسان لحنًا جليًّا، فيغير حركة مكان حركة أو ما شابه فيؤدي هذا إلى فساد المعنى فهو حرام على القادر على التعلم، وكذلك لا يَحسُن لطالب العلم ترك هذا العلم لأنه أصبح في أيامنا سببٌ وسبيلٌ للدعوة إلى الله في المساجد والمرابط.

فكثير ممن تولى زمام الأمور يحرصون على أن يكون الإمام أو الخطيب ممن يتقن التجويد بغض النظر عن عقيدته وهذا واقع مشاهد، ولهذا يحرص طالب العلم عليه ولكن بتوسط واعتدال.

ثالثًا الغاية منه: ما الغاية من علم التجويد؟ الغاية منه تحسين قراءة القرآن بحيث تخرج الكلمات واضحة وسهلة بعيدًا عن التكلف. أيضًا عندنا مقدمة بين يدي الكتاب.

التعريف بالكتاب

الكتاب الذي سندرسه في هذا المستوى؛ هو المستوى الثاني كما ذكرنا لكم: المقدمة الجزرية وهو كتاب سهل وميسر احتوى على مهمات من هذا العلم ابتدأه ناظمه بمقدمة ثم تكلم عن مخارج الحروف، صفاتها، ثم تكلم عن التجويد والعناية به، ثم تكلم عن التفريق بين بعض الحروف؛ يعني يفرق بين حرف الضاد وحرف الظاء كيفية النطق بهذا وهذا، وتكلم أيضا عن أحكام النون والميم الساكنتين والمدود والوقف والابتداء والمقطوع

والموصول وما شابه وتاء التأنيث وهمزة الوصل ثم ذكر خاتمة. فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا وإياكم على شرحه وفهمه.

أما الناظم فهو أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الجزري الشافعي، والجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر وهي تقع في تركيا الآن، ولد عام سبعمائة وواحد وخمسين للهجرة (751هـ) بدمشق، حفظ القرآن وهو ابن ثلاثة عشر عامًا وبعدها بدأ في تعلم القراءات فتلقاها عن مشاهير علماء عصره وجهابذتهم من الشام ومصر والحجاز.

وهذا الناظم له مؤلفات عديدة في القراءات وعلوم القرآن والحديث والتاريخ والفضائل بعضها مطبوع وبعضها لازال مخطوطا أشهرها: «أبيات المقدمة الجزرية » التي بين أيدينا وأيضا: «النشر في القراءات العشر»، و«التمهيد في علم التجويد » وغيرها من الكتب، أما من حيث العقيدة فغالب المشتغلين في هذا العلم عندهم أصول فاسدة مخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة سواءً في توحيد الألوهية أو في توحيد الأسماء والصفات، ويحكى أن ابن الجزري صوفي أشعري والله أعلم.

نبدأ في شرح النظم، قال رحمه الله:

الْحَمْـــــــــدُ للهِ وَصَـــــــلى اللهُ ... عَلَـــــى نَبِيِّــــهِ وَمُصْـــــطفَاهُ
مُحَمَّـــــدٍ وَآلِـــــهِ وَصَـــــحْبِه ... وَمُقْـــرِئِ الْقُـــرْآنِ مَـــعْ مُحِبِّــه
وَبَعْـــــدُ إِنَّ هَــــذِهِ مُقَدِّمَــــه ... فيمـــاَ عَلَـــى قَارِئِـــهِ أَنْ يَعْلَمَـــهْ
إِذْ وَاجِـــــبٌ عَلَـــيْهِمُ مُحَـــتَّمُ ... قَبْـــلَ الشُّـــرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُـــوا
مَخَـــارِجَ الْحُـــرُوفِ وَالصِّـــفَاتِ ... لِيَلْفِظُــــوا بِأَفْصَـــحِ اللُّغَـــاتِ
مُحَـــرِرِي التَّجْويـــدِ وَالمَوَاقِـــف ... وَمـــا الَّـــذِي رُسِّـــمَ فـي المَصــاَحِفِ
مِـــنْ كُـــلِّ مَقْطُـــوعٍ وَمَوْصـــولٍ بِهَـــا ... وَتَـــاءِ أُنْثَـــى لَـــمْ تَكُـــنْ تُكْتَـــبْ بِهـــا

في هذه الأبيات:

يقُـــولُ رَاجِـــي عَفْـــوِرَبٍّ سَـــامِعِ ... مُحَمَّـــدُ بْـــنُ الْجَـــزَرِيِّ الشَّـــافِعِي

يرجو من الله السامع دعائه والمستجيب له؛ لأن السمع هنا متضمن للإجابة ومنه قول الداعي في الصلاة: «سمع الله لمن حمده» أي: استجاب الله لمن حمده

إذن يرجو من الله سبحانه وتعالى أن يعفو عنه ويغفر له ذنوبه ويتجاوز عنها، والعفو كما تعلمون صفة من صفات الله سبحانه وتعالى تضمنها اسمه «العفو» ومعناها: التجاوز عن العقوبة ومحو آثارها قال تعالى:

﴿إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾[النساء: 149]

ويظهر من هذه الأبيات أن ابن الجزري متفقه على المذهب الشافعي حيث قال:

«**مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي**»

وقوله: «**الْحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللَّهُ**» إلى آخر النظم

من قوله: الحمد لله إلى آخر النظم الجملتان وما بعدهما إلى آخر النظم تسمى عند أهل اللغة: جمل مقول القول. فهو يقول: الحمد لله إلى آخر النظم؛ هذا كله مقول القول.

وقوله: «**الحمد لله**»

الحمد كما تعلمون هو: وصف الممدوح بصفات الكمال مع التعظيم والمحبة له سبحانه وتعالى. فأنت تصف الله سبحانه وتعالى حين تمدحه بصفات الكمال محبةً وتعظيمًا له سبحانه وتعالى.

وهنالك فرق بين الحمد والمدح المجرد، فإذا خلا المدح من المحبة والتعظيم خرج عن كونه حمدا وخرج عن كونه عبادة. فحتى يكون المدح حمدًا لا بد أن يرافقه كمال المحبة وكمال التعظيم لله تعالى.

وقولنا: «**الحمد**»؛ هذه اللام لام التعريف؛ «**الـ**»: هذه اللام للاستغراق أي أن جميع المحامد لله تعالى فهو المستحِقّ لها وأن حمده يكون على كمال ذاته وصفاته وأفعاله. وما من حمد يُحمد به مخلوق إلا وكماله ثابت لله تعالى؛ لأن الخير منه وإليه سبحانه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**والخير كله في يديك**»

تنبيه بعض أهل العلم يُعرف الحمد بأنه: الثناء على الله بالجميل الاختياري والشيخ العلامة محمد صالح بن العثيمين رحمة الله عليه نسب هذا التعريف بالقصور ووجه ذلك

أولا: قال رحمه الله: أن الثناء أخص من المدح وأن الثناء مدحٌ مكرر واستدل رحمه الله على ذلك بما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة والحديث قدسي.

قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث: «**أن العبد وهو يصلي إذا قال: الحمد لله رب العالمين قال الله: حمدني عبدي، فإذا قال: الرحمن الرحيم قال: أثنى علي عبدي**»

فَفَرَّقَ الله سبحانه وتعالى بين الحمد والثناء وجعل الثناء أَخَصَّ من الحمد فجعله مدحاً ماذا؟ ولكن مع التكرار فالثناء لا بد أن يكون مدح ولكن هذا المدح لابد أن يكون مدحا مكرر تكرره. فهنا تكون أنت أثنيت على الله سبحانه وتعالى والله أعلم.

قال: الثاني: قولهم بالجميل الاختياري قال: يخرج بذلك الحمد على كمال الصفات اللازمة التي لا تتعدى كالعظمة والكبرياء وما أشبه ذلك والله تعالى محمود على صفات الكمال اللازمة صفات الكمال المتعدية فهو محمود على كماله ومحمود على إحسانه سبحانه وتعالى.

فيُحمد ربنا جل في علاه على ذاته، كمال صفاته، كمال أفعاله سواء الصفات اللازمة أو الصفات المتعدية ولا يختص الحمد الصفات المتعدية التي تظهر آثارها والله أعلم.

كذلك ذهب جماعة من العلماء إلى أن الحمد والشكر والمدح ألفاظٌ مترادفة يعني لها نفس المعنى فالحمد والشكر والمدح عندهم لها نفس المعنى ومنهم من قال: أنها حقائقٌ مختلفة فجعلوا الحمد والشكر متغايرين وكذلك المدح والله أعلم.

وقوله: «لِلهِ»؛ اللام للاختصاص فإن الحمد كله لله تعالى فهو الـمُستحِق له وحده لا سواه فله الحمد في الأولى والآخرة، والجار والمجرور «لِلهِ» متعلقٌ بمحذوف يُقدر واجبٌ أو ثابت أو مستقر كما هو معروف في تقدير ماذا؟ تقدير المحذوف للجار والمجرور.

«الله»: عَلَم على الباري سبحانه وتعالى تتبعه جميع الأسماء واختُلف في أنه مشتق أم أنه غير مشتق، وعندما نقول: مشتق يعني له اشتقاق كضرب مثلا تُشتَق تقول: «ضرب» «يضرب» «ضارب» «مضروب» هذه اشتقاقات تسمى عند أهل العلم يعني يمكن أن تشتق منه اسم فاعل واسم مفعول وصفة مشبهة وما شابه

وإذا قلنا: غير مشتق أنه جامد لا يمكن أن نشتق منه كـ: **ليس**؛ ليس لا يمكن أن تشتق منها غير **ليس**.

فاختلفوا هل هو جامد أم مشتق والذين قالوا: أنه مشتق اختلفوا في أصل اشتقاقه والذي يختاره كثير من العلماء أنه مشتق من «أَلَه» «يأله» «إلاهة» فهو «مألوهٌ» يعني «عبد» «يعبد» «عبادةً» فهو «معبودٌ» سبحانه وتعالى.

والإله ذو الألوهية التي لا تنبغي إلا له جل في علاه فهو المستحق للعبادة فهو المعبود الحق لا معبود سواه.

ثم المصنف بعد أن ذكر «الحمد لله» ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رحمه الله:

------ وَصَلى اللهُ	عَلَى نَبيّهِ وَمُصْطفَاهُ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبه	وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحبّه

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ أفضل ما قيل في معناها: ثناء الله عليه في الملأ الأعلى. وهذا ما ذكره البخاري معلقا عن أبي العالية قال: صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة: الدعاء؛ فتدعو الملائكة أن يثني الله سبحانه وتعالى على نبيه عنده في الملأ الأعلى.

وكذلك حين نقول: «اللهم صل على محمد» أي: ندعو الله سبحانه وتعالى أن يثني عليه، وكذلك علق البخاري عن ابن عباس أن «يصلون» بمعنى: يبركون فأيضًا فيه دعاء بالبركة للنبي صلى الله عليه وسلم أن يبارك الله سبحانه وتعالى ويرفع شأنه ويرفع ذكره؛ لأن البركة من زيادة الخير ودوامه واستقراره وكذلك أن يبارك الله سبحانه وتعالى في دعوته بكثرة الأتباع والله أعلم.

وقوله: «عَلَى نَبِيّهِ وَمُصْطَفَاهُ»

لفظ النبي له اشتقاقان: الأول: مشتق من النبأ، والثاني: قيل مشتق من النَّبْوَة وهي الارتفاع. وكلاهما صحيح في حق النبي فهو منبأ من ربه، نُبِّئَ عن أشياء أنبأه الله بالرسالة وأوحى إليه. وكذلك منبِّئ ينبِّئ ماذا؟ العباد ويخبرهم ويبشرهم وينذرهم، هذا من النبأ.

وكذلك من النَّبْوَة؛ لأن له من الرفعة ما له. فإن مقام النُّبُوة من أعظم المقامات وأرفعها وأعلاها. فهو يشمل كلا من الأمرين أو المعنيين.

والنبي في الاصطلاح اختلف أهل العلم على أقوال في حده وبيان معناه أفضلها وأرجحها هو: من بُعث لتقرير شرع من قبله والتعبد به؛ يعني لم يُبعث بشرع جديد بخلاف الرسول فهو: من بُعث بشرع جديد وكلاهما - هذه نقطة مهمة - وكلاهما مأمور بالتبليغ يعني كل من النبي وكل من الرسول مأموران بالدعوة إلى الله، يعني كل منهما أمر بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ولا يعقل أن يعيش النبي بين أناس ولا يدعوهم ولا يبشرهم ولا ينذرهم ولا يبلغهم دين الله سبحانه وتعالى. فإن كان العلماء يُؤمرون بذلك فالنبي من باب أولى وهذا أقرب الأقوال وأرجحها وهو ما اختاره كثير من أهل العلم ومنهم في عصرنا الشيخ العلامة الألباني رحمة الله عليه والله أعلم.

وقوله: «وَمُصْطَفَاهُ»

الاصطفاء في اللغة: الاختيار، قال الله تعالى: ﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٧٥]

فالله اختاره نبيا ورسولا وقربه وجعل له من المقامات ما ليس لأحد سواه من البشر ويشير إلى هذا ما رواه مسلم في صحيحه عن وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**»[1]

فكان النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس نسبا وكان أفضل الأنبياء وخير الرسل صلوات ربي وسلامه عليه.

وقوله: «مُحَمَّدٍ»

نبينا الكريم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم إلى آخر نسبه صلى الله عليه وسلم.

---

[1] مسلم (2276).

وقوله: «وَآلِهِ وَصَحْبِه»

الـ«آل» تطلق ولها معاني على حسب ما اقتُرن بها هذا قول. فقالوا: إذا جاء مع الـ«آل» ذكر الصحب وذكر التابعين فإن الـ«آل» مختصٌّ بقرابته من المؤمنين فقط والصحب صحابته وأتباعه هم من جاء بعده إلى يوم القيامة. وقيل غير ذلك قيل: أن الـ«آل» جميع أتباعه من أمته سواء أهل بيته من المؤمنين أو الصحابة أو التابعين.

فى هذه الحالة يكون عطف الصحابة «وَصَحْبِه»؛ من باب عطف الخاص على العام في هذه الحالة؛ لأن الـ«آل» عام يدخل فيه الجميع: قرابته من بيته، يدخل فيه صحابته، ويدخل فيه أتباعه من أمته إلى يوم القيامة، والصحبِ لن تكون من الـ«آل» فيكون من باب عطف الخاص على العام وهذا تسمعونه كثيرا عطف الخاص على العام.

تقول مثلا: «جاء طلبة الصف العاشر ثم تذكر ومحمد» ومحمد يكون من الصف العاشر. فأنت ذكرت شيئاً من ذلك العام فعطفت الخاص على العام هذا معنى عطف الخاص على العام. مثلا: أكلتُ الطعام واللحم، اللحم من الطعام وهكذا.

إذن قوله: «وَآلِهِ وَصَحْبِه»؛ على ما ذكرناه.

والصحب جمع صحابي، أهل العلم حدُوا الصحابي بمن لقي النبي صلى الله عليه وسلم يعني لقي النبي صلى الله عليه وسلم في حياته مؤمنا به هذا الشرط الأول: أن يكون آمن به في حال حياة النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن من الناس من لقي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن بالنبي إلا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدخل في جملة الصحابة كالرسل الذين كانوا يبعثون من الملوك بعضهم آمن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

ومات على الإيمان؛ هذا الشرط الثاني يعني إذا ارتد ومات على الكفر لا يكون صحابيا.

وقال أهل العلم: وإن تخلل ذلك رِدَّة يعني لو أن هذا الصحابي آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن دين الإسلام ثم رجع ودخل في دين الإسلام فهذا أيضا تثبت له الصحبة على أصح الأقوال.

وقوله: «وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّه»

من هو مقرئ القرآن؟ الذي يعلم القرآن يعلم الناس وجوه القراءة.

«مَعْ مُحِبِّه»: الأشهر في «معْ» الفتح «معَ» ولكن لضرورة النظم سُكِّن وهذا جائز لغةً أيضا تأتي «مَعْ» إما بالسكون وإما الأفصح أن تأتي «مَعَ» بالفتح.

إذن: «مَعْ مُحِبِّه»: الهاء هذه قد تعود على القرآن وقد تعود على مقرئ القرآن يعني إما أن يكون المراد مَعْ مُحِبِّ مقرئ القرآن وإما أن يكون المراد مَعْ مُحِبِّ كتاب الله سبحانه وتعالى؛ القرآن نفسه.

وهنا أيضا يدعو المصنف لمن يُقرئ القرآن ويعلم الناس وكذلك من يحب كتاب الله يدعوا له بأن يبارك الله سبحانه وتعالى فيه، وأن يبارك في دعوته، وكذلك دعاء له بالخير دعاء عام يشمل كل ما فيه خير له وإبعاده عن كل شر وسوء.

وقوله رحمه الله:

وَبَعْـــــدُ إِنَّ هَـــــذِهِ مُقَدِّمَـــــه فيـــماَ عَلَـــى قَارِئِـــهِ أَنْ يَعْلَـــمهْ

يعني يريد أن ينتقل الآن مما تقدم من الحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بكلمة: **وبعد**: يعني هذه الكلمة قال أهل العلم يُؤتَى بها للتخلص تخلص من أسلوب إلى أسلوب آخر وتنتقل.

فمعنى الكلام: بعد ما تقدم من الحمد والصلاة أقول: إن هذه مقدمة فيما على قارئه إلى آخره.

كلمة «**بعد**» كما تعلمون ظرف وهذا الظرف هنا بني على الضم؛ لأنه منقطع عن الإضافة وهنا شاع عند المتأخرين كلمة «**وبعد**»

وأما النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فالوارد عنهم: «**أمَّا بعد**» ولكن كلمة: «**وبعد**» بالواو بدل **أمَّا** يعني استبدلوا **أمَّا** بالواو شاعت عند المتأخرين ولكن الأفضل أن يؤتى بـ: «**أمَّا بعد**».

وهنا كلمة «**وبعد**» لا تحتاج إلى الفاء بعدها ويجوز مجيء الفاء ولكن لا تحتاج، لا يجب أن تأتي الفاء كرابطة لعدم وجود «**أمَّا**» التفصيلية أما إذا وجدت «**أمَّا**»؛ «**أمَّا بعد**» فلابد أن تأتي بالفاء وجاءت نادرا في اللغة من غير الفاء فيما بعدها والله تعالى أعلم.

وقوله:

------- إنَّ هَـذِهِ مُقَدِّمَـه فيـماَ عَلَـى قَارِئِـهِ أَنْ يَعْلَـمهْ

المقدمة طائفة من مسائل علم القراءة هذه المقدمة التي يقصد بها؛ لأن المقدمة الطائفة من الشيء تقول: مقدمة الجيش طائفة منه فهذه طائفة من مسائل علم القراءة ينبغي على قارئ القرآن أن يتعلمها ويعتني بها ويهتم بشأنها هذا الذي يريده من ذكر هذه المقدمة.

وقوله:

إذْ وَاجِـــبٌ عَلَيْهِـــمُ مُحَتَّـــمُ قَبْـلَ الشُّـرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَـمُوا

يعني قبل أن يشرعوا في قراءة القرآن واجبٌ عليهم أن يعلموا أشياءً سيذكرها أثناء المقدمة لكن هذا الوجوب هل الوجوب الشرعي؟ قلنا: بالجملة علم التجويد ما به مستحب حتى الشُرّاح الذين شرحوا هذه المقدمة اختلفوا في قول الناظم:

إذْ وَاجِـــبٌ عَلَيْهِـــمُ مُحَتَّـــمُ ---------------

هل هو الواجب الشرعي؟ فذهب جماعة منهم إلى أن الوجوب هنا هو الوجوب الاصطلاحي وهو ما لا بد من فعله ولا يستحسن تركه ولكن لا يأثم إذا تركه.

وجوب اصطلاحي عندهم كما أقول لك: واجب عليك لكن لا أريد الوجوب الشرعي كما يقول بعض الناس هذا واجب علي. هو مسألة اصطلاحية ألزم نفسه به ولكن لا يعني هنا الوجوب الشرعي لماذا؟ قالوا: لأن في أثناء المقدمة هنالك أمور من البديهي أنها ليست واجبة شرعا في المقدمة سنذكرها ونأتي عليها ليست واجبة شرعا أن يعلمها قارئ القرآن كالرسم مثلا.

إذا كان الكتاب أمامه واضحا ويستطيع قراءته فأين الوجوب أن يتعلم الرسم وأن هذه كتبت كذا وكتبت كذا. كونه يُحسن قراءتَه.

فلذلك اختلفوا في كلمة الواجب في قول الناظم.

ما الذي يجب عليهم أن يتعلموه؟ سيذكر المصنف ما يجب عليهم.

يتعلموا مخارج الحروف والصفات معرفة الوقف والابتداء والرسم القرآني وما شابه وقد ذكر ذلك المصنف رحمه الله حيث قال:

إِذْ وَاجِــبٌ عَلَيْهِـمُ مُحَتَّـمُ قَبْـلَ الشُـرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَـمُوا

مَـخَارِجَ الحُـرُوفِ وَالصِّـفَاتِ -----------------

هذا الواجب عليهم

----------------- لِيَلْفِـظُوا بِأَفْصَـحِ اللُغَـاتِ

لماذا يتعلموا ذلك؟ حتى يلفظوا بأفصح اللغات يعني تكون اللغة فصيحة بينة ظاهرة ليس فيها خفاء

مُحَـرِري التَّجْوِيـدِ وَالمَوَاقِـف -----------------

محرري التجويد الذي يتحرى هذا العلم ويطلب هذا العلم حتى يصل للإتقان فلا بد أن يتعلم مخارج الحروف والصفات حتى يلفظ بأفصح اللغات.

وكذلك

----------------- ما الَّذِي رُسِّمَ فِي المَصاَحِفِ

يتعلم أين يقف؛ الوقف الحسن، والوقف القبيح، والابتداء، وما شابه وما الذي رُسم في المصاحف أيضا يتعلم ذلك.

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

أيضا يتعلم الرسم القرآني وكيفية مجيئه وكذلك يتعلم التفريق بين بعض الحروف وما شابه سيذكر ذلك الناظم خلال المقدمة.

هنا أنبّه أن «بها» في قوله: «مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا» أي بالمصاحف، «الهاء» هنا تعود على المصاحف.

أما قوله: «وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا»

قوله: «بها» أي: الهاء المعلومة الحرف المعلومة. فتاء الأنثى هنا يريد التي لم تكن تكتب على هيئة حرف الهاء وهي: المربوطة هذا هو قصده الناظم والله أعلم.

سبحانك اللّهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

الدرس الثاني من الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه؛ أما بعد:

فهذا هو **المجلس الثاني** من مجالس **شرح المقدمة الجزرية** للشيخ أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد الجزري من برنامج التعليم على معهد الدين القيم، بإشراف شيخنا الشيخ علي الرملي حفظه الله تعالى.

وقد تكلمنا في المجلس السابق عن المقدمة التي قدّم بها الناظم نظمه، فتكلمنا عن الحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتفسيرهما.

وتكلمنا عن مسائل حَوتها هذه المنظومة، ينبغي على القارئ أن يتعلمها، ولا يحسن بقارئ القرآن أن يُهمل مثل هذه العلوم.

واليوم سنتكلم عن باب من أبواب هذه المنظومة وهو باب مهم لابد لنا أن نتعلمه لأن هذا الباب يعين طالب العلم على إخراج الكلمات واضحة بيّنة من غير تكلف وهو باب مخارج الحروف. قال رحمه الله تعالى:

باب: مخارج الحروف

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
لِلْجَوْفِ: أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا، وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إذْ وَلِيَا
الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

وَالطَّــاءُ وَالــدَّالُ وَتَـا مِنْــهُ وَمِــنْ
عُلْيَـا الثَّنَايَـا والصَّفِيْـرُ مُسْتَكِــنْ

مِنْــهُ وَمِــنْ فَــوْقِ الثَّنَايَـا السُّفْلَــى
وَالظَّــاءُ وَالــذَّالُ وَثَـا لِلْعُلْيَـا

مِــنْ طَرَفَيْهِمَـا وَمِــنْ بَطْـنِ الشَّفَـهْ
فَالْفَـا مَـعَ اطْـرافِ الثَّنَايَـا الْمُشْـرِفَةْ

لِلشَّفَتَيْــنِ الْــوَاوُ بَــاءٌ مِيْــمُ
وَغُنَّــةٌ مَخْرَجُهَــا الخَيْشُــومُ

إذن النّاظم رحمه الله تعالى في هذا الباب بيّن لنا عدة مسائل، من هذه المسائل التي بيّنها النّاظم رحمه الله تعالى؛

أولاً: عدد مخارج الحروف،

وكذلك بيّن لنا النّاظم رحمه الله تعالى الحروف ومخارجها، فبيّن أنّ لكل حرف مخرجاً يناسبه لا بد أن يخرج منه حتى يكون النطق بهذا الحرف صحيحاً، وسنشرح بإذن الله هذا الباب وما يحويه من مسائل.

أولاً: علينا أن نعلم أنّ حروف اللغة العربية هي تسعة وعشرون حرفاً، وهذا مذهب البصريين إلا المُبرِّد منهم فإنّه يجعل الهمزة والألف حرفاً واحداً، والمختار عند علماء التجويد أنها تسعة وعشرون حرفًا بحيث تكون الهمزة مختلفةً عن الألف في المخرج.

وكلكم يعلم حروف اللغة: الهمزة والألف والباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء والدال والذال والراء........ الخ إلى أن تصل إلى الياء هذه هي حروف اللغة العربية.

والحرف كما تعلمون عبارة عن صوتٍ معين.

ما هو الحرف؟ الحرف عبارة عن صوتٍ معين فلكل حرفٍ صوت خاص به وهذا الصوت الخاص بالحرف له مكان يخرج منه وهذا المكان يُسمى المخرج.

فإذن يمكننا أن نعرّف المخرج بأنّه المكان والمحل الذي يخرج منه الحرف و يتولد عنه، فالمكان والمحل الذي يخرج منه الحرف ويتولد عنه الحرف هو المخرج، وهذه المخارج يقسمها أهل العلم على قسمين:

مخرج محقق يمكن تحديده بدقة بحيث يعتمد على جزءٍ معين: كاللسان والحلق، الحلق مخرج محقق عندما يخرج الحرف من الحلق يخرج من مكان محدد فيمكن تحديده بدقة.

أما القسم الثاني: فهو المخرج المقدر وهو مخرج واسع لا يمكن تحديده بدقة من أمثلة ذلك الجوف، الجوف: يمتد من بداية الحلق إلى الشفتين هذا كله يسمى الجوف وهو إذن مخرجٌ واسع لا يمكن تحديد المكان الذي يخرج منه الحرف لذلك كان مخرجا مُقدرًا.

ابن الجزري رحمه الله اختار أن المخارج سبعة عشر مخرجًا حيث قال في النظم:

مَخَـــارِجُ الحُـــرُوفِ سَبْـــعَةَ عَشَـــرْ عَلَـــى الَّـــذِي يَخْتَـــارُهُ مَـــنِ اخْتَبَـــرْ

فإذن حروف اللغة والتي تبلغ تسعة وعشرين حرفًا لها سبعة عشر مخرجًا وعلى هذا فإن المخرج الواحد قد يخرج منه أكثر من حرف ومثال ذلك: الشفتين، يخرج منهما: "الميم والباء والواو" مع اختلافٍ في طريقة خروج كل واحدٍ منهم ولكن كلها أي الميم والباء والواو وكذلك الفاء لها ارتباط بالشفتين كلها تخرج من مخرج واحد ألا وهو: الشفتين.

وكذلك يجب عليك أن تنتبه أنّ اللسان ليس مخرجًا واحدًا فهو عدة مخارج سنتكلم عنها.

وأيضاً عليك أن تعلم أنّ هنالك خلافٌ واقع بين علماء اللغة في مخارج الحروف وعددها والأمر في ذلك واسع وسهل والمهم عندنا النطق بالحرف بصورة واضحة وسهلة وميسرة هذا المهم هذا الذي يحتاجه الذي يريد أن يقرأ القرآن أن ينطق بالحرف بصورة سهلة ميسرة وما شابه.

إذن بناءً على كلام الناظم يعني لو سَبَرْنا كلام الناظم كاملاً يتبين لنا أنّ المخارج خمسة أقسام رئيسية يعني يمكننا أن نقسم مخارج الحروف إلى خمسة أقسام رئيسية، وكل قسم من هذه الأقسام قد يتفرع عنه عدة مخارج وعدة أقسام:

القسم الأول: الجوف، والجوف كما قلنا مخرجٌ مقدر.

والقسم الثاني: الحلق؛ وهذا القسم مخرجٌ محقق يخرج منه ستة أحرف وسنذكرها وسنأتي عليها وهي ما يسمى: الأحرف الحلقية.

القسم الثالث: اللسان؛ ويخرج منه معظم الحروف وسنأتي على تفصيلها

والقسم الرابع: الشفتين؛ ويخرج منه أيضاً: الباء والواو الغير مدية والميم والفاء وسنأتي أيضاً على ذكرها

والقسم الخامس: هو الخيشوم؛ وهذا الخيشوم تخرج منه الغنة.

نأتي إلى القسم الأول وهو: الجوف كما قلنا هو: التجويف الممتد من فوق الحنجرة -يعني من بداية الحلق- إلى الشفتين وهو مخرج مقدر.

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

فَـــأَلِفُ الْجَـــوْفِ وَأُخْتَاهَـــا وَهِـــي   حُـــــرُوفُ مَـــــدٍّ لِلْهَـــــوَاءِ تَنْتَهِـــي

فإذن يبين لنا النّاظم في هذا البيت أنّ الجوف يخرج منه ثلاثة حروف ألا وهي: الألف المدية وأختاها وهي: الواو المدية والياء المدية؛ هذا معنى كلامه: أُخْتَاهَا

ما هي الألف المدية؟ كلكم يعلم ما هي الألف المدية، الألف المدية هي: الألف الساكنة بعد فتح.

[قَــالَ]: هذه الألف أتت بعد حرف القاف، وحرف القاف هنا مفتوح أي عليه الفتحة الحركة الصغيرة.

فهنا عندنا ألف ساكنة جاءت بعد هذا الحرف الذي هو ماذا به؟ مفتوح وبالتالي هذه الألف تسمى: ألف مدية.

من أين تخرج الألف المدية؟

[قَــالَ]: لاحظ أن هذه الألف لن تجد لها مخرجًا محددًا.

لا يمكن أن تحدد مخرجًا محددًا لهذه الألف، لمَ؟

لأن مخرجها مقدّر وهو الجوف، يبدأ عندك من الحنجرة من بداية الحلق إلى الشفتين تخرج الألف: [قَــالَ].

وكذلك الواو المدية وهي: الواو الساكنة بعد ضمٍّ.

مثلًا: [المسلمُون]

لاحظ هذه الميم ما بها؟ مضمومة، وجاءت بعدها الواو وهي ساكنة فهذه الواو إذن واوٌ مدية؛ تسمى الواو المدية يعني من أحرف المد

وهذه الواو مخرجها من الجوف: [المسلمُون]

ولابد أحبتي عندما نقوم بنطق حرف الواو المدية أن نضم الشفتين، لابد أن تضم الشفتين و إلا لن تظهر هذه الواو بصورة صحيحة.

أيضًا الياء المدية وهي: الياء الساكنة بعد كسرٍ.

[المسلمِـيـن]: هذه الميم التي سبقت الياء ميمٌ أسفلها كسرة، الحركة الصغيرة هذه تعلمونها لو نظرتم في المصحف ستجدون أن الميم في كلمة: **[المسلمِـيـن]** أسفلها كسرة صغيرة؛ هذه الياء المدية.

وأيضًا إذا أردنا أن نقوم بنطقها بصورةٍ صحيحة علينا أن نبتسم ابتسامة خفيفة: **[المسلمِـيـن]** حتى تظهر عندنا بصورة صحيحة.

هذه الثلاثة أحرف تخرج من الجوف، إذن المخرج الأول وهو: الجوف يخرج منه الألف المدية، والواو المدية، والياء المدية.

وبإذن الله تعالى سنريكم هذه المخارج بالصورة عن طريق تسجيل الشاشة في دروسٍ لاحقة.

المخرج الثاني: الحلق

قال رحمه الله:

ثـــم لأقصـــى الحلـــق: همـــزهـــاء ... ثـــمِ لِوَسْـــــطِهِ: فغـــين خـــاء

أدنـــــاه عـــــين خاؤهـــــا ---------- ... --

في نسخة من النسخ بدل كلمة: ثم لِوَسْـــطِهِ، ومن وسَطِهِ

ثم لِوَسْـــطِهِ بالسكون هذه، في نسخة أخرى حققها أيمن سويد: ومن وسَطِهِ.

إذن ابن الجزري يقول:

ثـــم لأقصـــى الحلـــق: همـــزهـــاء ... ثـــمِ لِوَسْـــــطِهِ: فغـــين خـــاء

أدنـــــاه عـــــين خاؤهـــــا ---------- ... --

يتكلم هنا عن مخرجٍ من مخارج الحروف ألا وهو: الحلق، ويتكلم عن الحروف التي تخرج من هذا المخرج.

ما هو الحلق؟

الحلق هو: الفراغ الواقع بين الحنجرة وأقصى اللسان.

يعني قبل أن تبتدئ باللسان قليلاً حتى تصل إلى أعلى الحنجرة، هذا الفراغ يسمى: الحلق، كلكم يعرف الحلق.

ومن كلام النّاظم يتبين لنا أنّ الحلق له ثلاثة مخارج: أقصى الحلق، ووسطه، وأدناه. يعني يتكون من هذه المخارج الثلاث؛ لأنه قال:

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ

هذا القسم الأول: أقصى الحلق.

ثُمَّ لِوَسْطِهِ: فَعَيْنٌ حَاءُ

إذن وسط ماذا؟ الحلق.

ثم قال:

أَدْنَاهُ: غَيْنٌ خَاؤُهَا

وهذا القسم الثالث وهو: أدنى الحلق.

قال النّاظم:

أَقْصَى الحَلْقِ: هَمْزٌ هَاءُ

أي يخرج منه الهمز والهاء.

ووسط الحلق: هو أقرب إلى الفم من أقصاه يخرج منه: العين والحاء.

وعندما نقول: أقصى الحلق؛ أي أبعد نقطة فيه عن الفم؛ يعني بدايته ويخرج منها: الهمزة والهاء.

وأما وسط الحلق: ما بين أقصاه وأدناه فيخرج منه: العين والحاء.

وأما أدناه: وهو أقرب نقطة فيه إلى الفم، يخرج منه حرفان وهما: الغين والخاء. وهذه الحروف الستة، تسمى الحروف الحلقية؛ لأنها تخرج من الحلق.

وهنا عليك أن تنتبه أنّ الهمزة من الأخطاء التي يقع فيها كثير من الناس أنهم يسهلون الهمزة في رواية حفص وهذا غير صحيح، يجب عليك أن تُظهِر الهمزة.

ومن الأخطاء أيضا التي يقع فيها كثير من الناس حين ينطق الهاء تجده يخفيها فلا تخرج الهاء بالصورة الصحيحة؛ لأنه لم يخرجها من مخرجها الصحيح، وكذلك لم يعطها الصفات الخاصة بها وسنأتي على ذلك.

إذن هذا هو الحلق وهذه الحروف التي تخرج منه.

وسنكمل بقية المخارج في الدرس القادم بإذن الله تعالى، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك اللهم وأتوب إليك.

الدرس الثالث من شرح متن الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، أما بعد:

فهذا هو المجلس الثالث من مجالس شرح المقدمة الجزرية، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على شرحها، وأن يعينكم على فهمها.

تكلمنا في درسنا السابق عن مخارج الحروف، تعرفنا على الحروف وعلى ماهية المخرج وكيفية حدوث النطق عند الإنسان، وكذلك تعرفنا على أقسام المخارج الرئيسيّة تعرفنا على مخرج **الجوف** وما يخرج منه من الحروف، وكذلك **الحلق** وما يخرج منه من الحروف وهي الحروف **الحلْقية**.

واليوم سنتعرف على مخرجٍ جديد من مخارج الحروف ويُعدُّ أكبر مخرجٍ للحروف حيث تخرج منه غالب الحروف وهو: **اللسان**.

«**اللسان**» هو عضو النطق الرئيسي عند الإنسان، وفيه عشرة مخارج ويخرج منه ثمانية عشر حرفاً، واللسان ينقسم إلى عدة مخارج: أقصى اللسان، ووسط اللسان، وحافتي اللسان، وطرف اللسان، يعني فيه عدة مخارج.

هذه المخارج: أقصى اللسان، ووسط اللسان، وحافتي اللسان: الحافة اليمنى والحافة اليسرى، وطرف اللسان.

أولى هذه المخارج من مخارج اللسان «أقصى اللسان» وهو: أبعد نقطة عن مقدمة اللسان يعني أقصى اللسان يكون أقرب للحلق من غيره من مخارج اللسان.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

----------- والْقَـــــــــــــــــافُ : أَقْصَـى اللِّسَـــانِ فَـوْقُ ثُـمَّ الْكَـافُ
أَسْـــــــــــــــفَلُ ----------- -----------------

هنا يبيّن لنا أنّ أقصى اللسان يخرج منه حرفان: **القاف والكاف**.

فمن أقصى اللسان يخرج حرف: **القاف**، ثم أعلى منه بقليل أقرب إلى مقدمة اللسان: **الكاف**.

فالقاف يخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك العلوي تقول: «اقْ»، هذا مخرج **القاف**، أمّا: **الكاف** أيضا تخرج من أقصى اللسان ولكن فوق مخرج **القاف** بقليل مع ما يحاذيه من الحنك العلوي تقول: «اكْ»، وهكذا.

ثم بعد أقصى اللسان وسط اللسان؛ وسط اللسان أقرب إلى مقدمة اللسان من أقصاه. قال النّاظم:

---وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ----------------

فيخرج من وسط اللسان ثلاثة حروف: **الجيم**، **والشين**، **والياء** غير مدية: «اج»، «اش»، «اي».

«**حجارة**»، «**شراب**»، «**بيْت**»؛ هذه «**الياء**» التي في كلمة: «**بيْت**»، هذه **ياء غير** «**الياء المديَّة**».

كيف تميّزها؟ تميز الياء غير المدية عن الياء المدية: قلنا: أن **الياء المديَّة** ياء ساكنة قبلها مكسور: «**المسلمِين**»، هذه «ياء مديَّة» جاءت قبلها حرفٌ مكسور، عليه كسرة أسفل منه، أما «الياء غير المديَّة»، ياء متحركة ليست ساكنة.

«يَ» هذه الياء مفتوحة متحركة عليها: ضمة أو كسرة أو فتحة، هذه تسمى **ياء غير مدية**، أو تكون ساكنة، ولكن ما قبلها يكون مفتوح، مثل كلمة: **بَيْت**، هذه الياء ساكنة، سبقها حرف الباء وهذا الحرف مفتوح، عليه فتحة: **بَيْت**، **زَيْت**، هذه الياء تسمى «**ياء غير مديَّة**»، من أين تخرج؟ من وسط اللسان.

أيضا عندنا بعد وسط اللسان: حافتي اللسان ولابد قبل ذلك أن نتعرف على **الأسنان**، الأسنان التي توجد في الفم عند الإنسان لها تسميات.

أولاها في المقدمة: «**الثنايا**»، «**الثنايا**» سنّانِ في مقدمة الأسنان، اثنان في الأعلى، واثنان في الأسفل، فكم تكون؟ أربع.

ثم بعدها «**الرباعيات**»، تحيط بالثنايا من اليمين واليسار اثنان في الأسفل، واثنان في الأعلى.

ثم بعد ذلك «**الأنياب**»، ادخل للداخل قليلا، كلكم يعرف الأنياب عددها أربع في كل حنك اثنان.

بعد ذلك تأتي «**الضواحك**» وعددها أربع تلي الانياب في كل حنك اثنان.

ثم بعد ذلك تأتي: «**الطواحن**» يعني الطواحين تعرفونها عددها اثنا عشر في كل حنك ستة ثلاثة عن اليمين وثلاثة عن اليسار.

ثم بعد ذلك في نهاية هذه الأسنان «**النواجذ**» ما يسمى عندنا بطواحين العقل، من اليمين واحدة ومن اليسار واحدة فوق وأسفل فهذه ترتيب الأسنان في الفم.

الآن يرجع إلى **حافتي اللسان**، قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا ----------------
الاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ----------------

يعني هنا الناظم يريد أن يبين لنا مخرج حرف: «**الضاد**» فيخبرنا أن حرف **الضاد** يخرج من إحدى حافتي اللسان.

اللسان له حافتان: حافة يمنى، حافة يسرى تعرفونها بجوار الأضراس، فهنا الحافة مع ما يحاذيها من اليمين أو اليسار من الاضراس الداخلية وهي النواجذ والطواحن وما بعدها الضواحك تسمى الأضراس، فهنا حافة اللسان مع ما يحاذيها من هذه الأسنان من اليمين أو اليسار إما أن تلصق اللسان باليمين أو اليسار يخرج منه حرف الضاد فتقول: «**اضْ**»

لاحظ حافة اللسان إما تذهب إلى اليسار «**اضْ**»، أو إلى اليمين «**اضْ**»، وهكذا تقول: «الأرضْ»، فحافة اللسان أين تلصقها؟ في الأضراس، الأرضْ.

هنا تنبه طرف اللسان لا يخرج إلى الخارج إذا خرج إلى الخارج يعني بين الأسنان صارت **الضاد ظاء** هذا الفرق بينهما سنأتي عليه في الكلام على **الظاء**.

إذاً لابد أن يبقى اللسان داخل الفم تقول: «**يا أرضْ**»، «**ضربَ**»، إذاً يبقى اللسان في داخل الفم ولا يخرج طرف اللسان بين الأسنان خلافَ حرف «**الظاء**».

فإذاً مخرج «**الضاد**» إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها إما من اليمين أو اليسار من الأضراس التي ذكرناها.

قال الناظم بعد أن ذكر حرف «**الضاد**» ومخرجه:

---------------- وَالــــلَّامُ أَدْنَاهَـــا لِمُنْتَهَاهَـــا

«**اللام**» تخرج من أدنى حافتي اللسان الأمامية قبل أن تصل لطرف اللسان طرفه من الأمام ، وهي النقطة الأولى فيه هنالك قبل طرفه الحافة نهاية الحافة الأقرب للطرف يخرج منها **اللام** مع ما يليه من لثة الأسنان العليا.

تقول: «**الله**»، لاحظ: ليس طرف اللسان يعني المقدمة منه هي التي أُلصقت فوق لثة الأسنان العليا لا، طرف حافة اللسان الجزء الأخير منها: «**الله**»، وهكذا.

«**اللام**» كما تعلمون إما أن تكون مرققة أو مفخمة فلام لفظ الجلالة كما تعلمون إذا جاء قبلها حرفٌ مفتوح فتحة ضمة فإنها **تفخَّم** تقول: «**الله**»، فيتقعَّر وسط اللسان ويتضيّق الحلق، **أما المرققة** «**لا**» فهنا يكون اللسان منفرجاً غير متقعَّر، إذاً هذا هو مخرج **اللام** وذكرنا قبله عدة مخارج.

نأخذ أيضا **طرف اللسان** وما يخرج منه؛ **طرف اللسان** مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تخرج منه النون سواء كانت ساكنة أو متحركة، النون الساكنة مثل: «مِنْ»، أو المتحركة: «**النَّار**»؛ هذه مشددة فيها حرف متحرك.

طرف اللسان أيضا مع شيء من ظهره يعني اللسان يرجع إلى الخلف قليلا، يصبح طرفه ملتويا للداخل، إذاً طرف اللسان مع شيء من ظهره مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا يخرج منه حرف الراء

قال الناظم:

وَالنُّونُ مِـنْ طَرْفِـهِ تَحْـتُ اجْعَلُـوا وَالــرَّا يُدَانِيــهِ لِظَهْــرٍ أَدْخَلُــوا

«**والنون من طرفه**» أي: من طرف اللسان، «**تحت اجعلوا**» يعني: ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام بقليل، تخرج منه النون سواء ساكنة أو متحركة.

وَالنُّـونُ مِـنْ طَرْفِـهِ تَحْـتُ اجْعَلُـوا وَالـــرَّا يُدَانِيـــهِ لِظَهْـــرٍ أَدْخَلُـــوا

يعني الـراء أيضـا مـن طـرف اللسـان مـع شـيء مـن ظهـره مـع مـا يحـاذيـه مـن لثـة الأسـنان العليا يخرج منه حرف «**الراء**»، فتقول مثلا: «رَ»،

و«**الـراء**» كمـا تعلمـون إمـا أن تكـون مرققـة أو أن تكـون مفخمـة، **المفخمـة** لابـد أن يرافقهـا تقعـر لوسـط اللسـان فتقـول: «**الـرَّحمن**»، أمـا الـراء **المرققـة** هـذه الـراء لا يرافقهـا تقعر اللسان ولا تضيق الحلق فتقول مثلا: «**خَبِير**»، هكذا.

وهنا كما ذكرنا أن «**الـراء**» من صفاتها التكرار وتتجنب هذه الصفة في التجويد وذلك بإبقـاء فجـوة يمـر منهـا جـزء الصـوت عنـد نطـق «**الـراء**»، والتي لـولاهـا لنقفـل المخـرج تمامـا وهذا يؤدي إلى تكريرها فيجب أن تبقى هناك فجوة بسيطة يخرج منها الهواء.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

الدرس الرابع من شرح متن الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، أما بعد:

فهذا هو المجلس الرابع من مجالس شرح المقدمة الجزرية.

وقد وصلنا عند قول الناظم:

والطاء والدال وتا منه ومن عليا الثنايا والصفير مستكن

قول الناظم:

(**منه**)؛ من طرف اللسان.

فهذا الضمير الهاء يعود على طرف اللسان الذي ذكره في البيت السابق،

قال:

والنون من طرفه تحت اجعلوا ----------------

فقوله:

والطاء والدال وتا منه ومن عليا الثنايا والصفير مستكن

يبين لنا الناظم هنا أن طرف اللسان مع ما يحاذيه من أصول الثنايا العليا -

كلكم قد علم ماهي **الثنايا**، **الأسنان التي في المقدمة وهي اثنان في الأعلى واثنان في الأسفل**.

هذه الثنايا العليا مع طرف اللسان يخرج منها هذه الحروف الثلاث:

(الطاء والدال والتاء)

إذًا مخرج الطاء والدال والتاء هو:

طرف اللسان مع ما يحاذيه من أصول الثنايا العليا.

ثم قال - رحمه الله -:

(**والصفير مستكن**) هذه تكملة البيت.

وفي البيت الذي يليه قال: (منه ومن فوق الثنايا السفلى)

قال:

---------------- ------- **والصـــــــفير مســـــــتكن**

منــه ومــن فــوق الثنايــا الســفلى ----------------

قوله: **والصفير مستكن** يشير إلى أحرف الصفير؛ وهي: **الصاد والسين والزاي**.

هذه الأحرف تتميز بخروج صوت كالصفير لذلك سميت بهذا الاسم.

(الصاد والسين والزاي)

من أين تخرج؟

قال: **منه** - أي من طرف اللسان - **ومن فوق الثنايا السفلى**.

فإذن نقول:

أنّ مخرج الصاد والسين والزاي هو طرف اللسان مع ما فوق الثنايا السفلى، يعني فوقها مع بقاء فرجة يسيرة بين اللسان والأسنان.

لابد أن تبقى فرجة يسيرة يخرج منها صوت الصفير وأيضا يخرج منها ما يرافق هذه الأحرف من الصفات.

إذن هذا هو مخرج الصاد والسين والزاي.

ثم قال- رحمه الله-:

----------------- والظــــاء والــــذال وثـــا للعليـــا

مـــــــــــن طرفيهـــــــــا ----- -----------------

والظاء والذال وثا للعليا

اكتمل البيت - في البيت الذي يليه قال: **من طرفيهما**، هذه متعلقة بهذه الأحرف وهذا البيت.

قال:

----------------- والظــــاء والــــذال وثـــا للعليـــا

مـــــــــــن طرفيهـــــــــا ----- -----------------

يبين لنا الناظم في هذا الشطر من البيت مع ما يليه أنّ مخرج الظاء والذال والثاء من طرف اللسان مع ما يحاذيه من أطراف الثنايا العليا.

ليست أصول الثنايا في هذا البيت بل أطراف الثنايا العليا.

وهذه الحروف لابد عند النطق بها أن تُخرجَ طرف اللسان من بين الأسنان لتتميز عن غيرها من الحروف، فتقول: (الظالمين) (النفاثات) (ذلكم)

تخرج اللسان قليلا من بين الأسنان.

وهذا ما يميز حرف الظاء عن الضاد كثيرًا، يتميز بالمخرج وكذلك يتميز بهذه النقطة، والصفة أيضا، ولكن هذه النقطة مهمة، فمن أراد أن يضبط حرف الظاء والضاد ويميز بينهما لابد له عند النطق بالظاء أن يُخرج اللسان من بين الأسنان (الظالمين) وإذا أراد أن يَنطق حرف الضاد ويتكلم به لابد أن يُبقي اللسان في الداخل فلا يخرج (الضالين) هذا مهم.

ثم انتقل -رحمه الله- إلى مخرج جديد وهو **الشفتين**، قال - رحمه الله-:

------ ومــن بطــن الشـــفه فالفـــا فالفـا مع أطراف الثنايا المشـرفة

للشفتيـــــن الــــواو بـــاء ميـــم وغنـــــةٌ مخرجهـــا الخيشـــوم

ذكر إذن هنا مخرج **الشفتين**، كذلك مخرج **الغنة** وهو **الخيشوم**.

الشفتان يخرج منهما أربعة حروف: **الفاء والواو والباء والميم**.

أما الفاء؛ فقد أشار الناظم لها بقوله:

------ ومــن بطــن الشــفه فالفــا   فالفـا مـع أطـراف الثنايـا المشـرفة

يعني مخرج حرف الفاء من باطن الشفة السفلى.

مع أطراف الثنايا العليا: (فارس) من أين يخرج؟

من بطن الشفه مع أطراف الثنايا العليا.

وأما الواو فتخرج من الشفتين من الأمام، وكذلك الباء والميم، ولكن هناك فرق بين مخرج الواو والباء والميم.

الواو، وهنا نتحدث عن **الواو غير المدية**، لأن الواو المدية تخرج من الجوف ليس لنا بها هنا علاقة، هنا نتكلم عن الواو غير المدية، التي هي ساكنة ويسبقها حرف مفتوح،

أي عليه فتحة مثل كلمة: (خَوف)

كيف تخرج هذه ومن أين تخرج؟ تخرج من الشفتين.

كيفية خروجها؟ بانفراج الشفتين مع ضم شديد.

تقول: (خوْف) لابد أن تضم الشفتين إلى الأمام، ولابد أن تكون الشفتان منفرجتين (خَوف)

أما الميم والباء بانطباق الشفتين.

وفي الباء يكون الانطباق أشد، تقول: (باب)

إذن أطبقت الشفتين، (منهم) وهكذا.

ثم قال - رحمه الله

---------------   وغنَّـــة مخرجهـــا الخيشـــوم

هنا يتكلم عن الغنة، من أين تخرج؟

كلكم يعلم أن **الغنة ليست حرفا ولكنها صفة** ترافق النون والميم، وهي من الصفات اللازمة.

(النَّار) (ثمَّ)

هذه هي الغنة، **مخرج الغنة هو الخيشوم**.

الفتحة المتصلة ما بين أعلى الأنف والحلق.

كلكم يعلم الخيشوم، من داخل الأنف، هذا هو الخيشوم، من الداخل.

فتقول مثلا: (النّار) (ثمّ)، هذا هو مخرج الغنة.

إذا أغلقت الأنف لم تخرج الغنة بصورة صحيحة.

إذن هذه هي مخارج الحروف.

تكلمنا عنها أنها خمسة مخارج رئيسية:

الجوف، والحلق، واللسان، تخرج منه معظم الحروف كذلك **الشفتان، والخيشوم**. وتكلمنا عن الحروف ومن أين تخرج من هذه المخارج الخمسة.

ولابد لكم أن تحفظوا هذه المخارج، وتحفظوا أيضا من أين يخرج كل حرف وكذلك تطبقوا كيفية خروج الحرف من مخرجه.

وسنريكم هذا بالصور في الدرس القادم بإذن الله تعالى.

فالدرس القادم سيكون له تعلق بمخارج الحروف.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك اللهم وأتوب إليك.

الدرس السابع من شرح متن الجزرية

ملاحظة: لا يوجد تفريغ للدرسين الخامس والسادس لا داعي لهما

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

هذا هو المجلس السابع من مجالس شرح المقدمة الجزرية، ووصلنا عند باب صفات الحروف.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا «فَحَثّهُ شَخْصٌ سَكَتَ» ... شَدِيدُهَا لَفْظُ «أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ»
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ «لِنْ عُمَرْ» ... وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ ... وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍّ وَاللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا وَالاِنْحِرَافُ صُحِّحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ... وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَاداً اسْتَطِلْ

في هذه الأبيات الناظم رحمه الله ذكر ما يتعلق بصفات الحروف، فبعد أن ذكر الناظم رحمه الله مخارج الحروف شرع في ذكر صفاتها؛ لأن المخرج يحدد المكان الذي يخرج منه الحرف، وأما الصفة فإنها تحدد كيفية خروج الحرف من المخرج.

الصفة في اللغة: ما قام من الشيء من المعاني: كالعلم والطول والسواد وما شابه.

وأما اصطلاحا عند علماء التجويد: فهي كيفية معينة يوصف بها الحرف عند حصوله في المخرج يعني عند النطق بالحرف فإن له كيفية يخرج بها من مخرجه.

فمثلا: **الصاد** حين يخرج من مخرجه يرافقه استعلاء اللسان هذه كيفية لخروجه، بينما **الباء** يرافقه استفال اللسان وهكذا بقية الحروف، كل حرف لابد أن يرافقه صفات تحدد كيفية خروجه من مخرجه.

ودراسة هذا المبحث مهمة وفائدته:

أولاً: التمييز بين الحروف المشتركة في المخرج، فمثلا: الصاد والسين يخرجان من نفس

المخرج ولولا اختلافهما في الصفات لتشابهت الصاد بالسين، فمثلا: الصاد من أحرف الإطباق والاستعلاء بخلاف السين.

ثانياً: تحسين النطق بالحروف، فإعطاء كل حرف ما يستحقه من الصفات يجعل النطق به واضحا وفصيحا.

ولنبدأ بشرح كلام الناظم ثم بعد شرح كلامه نقسم الصفات تقسيما سهلا حتى يتسنى للجميع فهمها بصورة جيدة.

قال الناظم:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ   مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

قوله: «صِفَاتُهَا» أي صفات الحروف وبدأ بصفة الجهر ثم ذكر صفة الرخاوة وهكذا فالصفات التي ذكرها في هذا البيت هي: الجهر، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والاصمات.

وقوله: «وَالضِّدَّ قُلْ» أي أن من صفات الحروف ما يقابل هذه الصفات المذكورة فالجهر مثلا يقابله الهمس والرخاوة تقابلها الشدة والاستفال يقابله الاستعلاء والانفتاح يقابله الإطباق والإصمات يقابله الإذلاق فيكون عدد هذه الصفات هي عشر صفات؛ خمس صفات وأضدادها خمس، خمس صفات وأضدادها خمس أيضا فتكون المجموع من الصفات التي ذكرها ومن الصفات المضادة لها عشر صفات.

ثم بدأ رحمه الله بتعداد ما ينحصر واستغنى بذكره عن ما ينحصر فقال رحمه الله:

مَهْمُوسُهَا «فَحَثّهُ شَخْصٌ سَكَتَ»   شَدِيدُهَا لَفْظُ «أَجِدْ قَطِ بَكَتْ»
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ «لِنْ عُمَرْ»   وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

قوله: «مَهْمُوسُهَا فَحَثّهُ شَخْصٌ سَكَتَ»، «الهمس» جريان النفس جريان النفس عند النطق بالحرف أي يجري النفس يعني يخرج الهواء من الفم حين تقوم بالنطق بهذا الحرف وسبب ذلك الهمس ضعف الاعتماد على المخرج.

وحروفه: عشرة حروف ذكرها الناظم بقوله: «فَحَثّهُ شَخْصٌ سَكَتَ»، فهي: «الفاء»،

و«الحـاء»، و«الثـاء» و«الهـاء» و«الشـين»، و«الخـاء» و«الصـاد» و«السـين» و«الكـاف» و«التاء». هذه الأحرف تحفظ، فهي مجموعة في قول الناظم: «فَحَثّهُ شَخْصٌ سَكَتَ».

فهذه الحروف يرافقها جريان النفس عند النطق بها إذا تكلمت بحرف الهاء إذا قلت مثلا: «الله» فتجد الهاء في نهاية لفظ الجلالة يخرج معه الهواء، {النفاثات} تجد الفاء والثاء يخرج معها الهواء من الفم، هذا معنى جريان النفس.

ويقابل الهمس كما ذكرنا الجهر فتكون بقية الحروف مجهورة، ذكرنا أن حروف الهمس عشرة حروف فبقية الحروف المتبقية وهي عشرون حرفاً من أحرف الجهر.

ما هو «الجهر»؟ الجهر انحباس النفس عند النطق بالحرف بسبب قوة الاعتماد على المخرج، يعني بدل ما يجري النفس ويخرج للهواء ينحبس النفس.

تقول مثلا: «ق»، ما يخرج هواء يعني لو قلت أنت: «ق» ما يخرج الهواء مطلقا من الفم؛ لأنه من أحرف الجهر، وإذا خرج الهواء من الفم فهذا يعني خطأ في نطق الحرف المجهور.

ثمَّ قال رحمه الله:

---------------- شَـدِيدُهَا لَفْـظُ «أَجِـدْ قَـطٍ بَكَـتْ»

ذكر هنا الناظم صفة «الشِدَّة»، **ما هي «الشِدة»؟** قال: انحباس الصوت عند النطق بالحرف هكذا عرّفه أهل العلم، ينحبس الصوت ليس النفس، الذي ينحبس هنا الصوت في الشِدة، **لماذا ينحبس الصوت؟** لكمال الاعتماد على المخرج.

وأحرف الشِدة ذكرها الناظم في قوله: «أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ» فهي ثمانية حروف: «الألف» و«الجيم» و«الدال» و«القاف» و«الطاء» و«الباء» و«الكاف» و«التاء»، هذه أحرف شديدة لا يجري معها الصوت ويقابل الشِدة الرخاوة.

«الرخاوة»: جريان الصوت عند النطق بالحرف يعني يجري الصوت هذه الرخاوة، تقول مثلا: «غ» تجد الصوت ما به يجري مع الحرف، بينما قلت: «ق» لا يجري الصوت مطلقا، «ج» لا يجري الصوت مطلقاً، «ب» لا يجري الصوت مطلقا، ولكن تقول: «غ»،

«ل» اللام من أحرف التوسط يجري فيها الصوت ولكن بشكل أقل من حروف الرخاوة.

إذن هذا معنى الرخاوة وهذا ما نعني بالشدة، وأحرف الرخاوة هي بقية الأحرف باستثناء أحرف التوسط وأحرف الشدة. الشدة التي ذكرناها وهي ثمانية حروف وأما أحرف التوسط أشار إليها الناظم بقوله:

وَبَيْنَ رِخْوِ وَالشَّدِيدِ «لِنْ عُمَرْ» ----------------

«اللام» و«النون» و«العين» و«الميم» و«الراء»، هذه أحرف متوسطة بين الشدة والرخاوة يعني يجري فيها الصوت ولكن ليس كجريان الأحرف الرخوة.

ثم قال رحمه الله:

---------------- وَسَبْعُ عُلْوِ خُصَّ ضَغْطٍ قظْ حَصَرْ

في هذا البيت يشير إلى أحرف الاستعلاء، **ما هو «الاستعلاء»؟** الاستعلاء: ارتفاع أقصى اللسان. كلكم يعرف الآن أقصى اللسان ووسط اللسان وطرف اللسان تعرفنا عليها سابقا.

فالاستعلاء ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك العلوي عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه هذه الفائدة من ارتفاع أقصى اللسان يعني نقوم برفع أقصى اللسان إلى أعلى عند النطق بأحرف الاستعلاء حتى يرتفع الصوت معه.

وحروفه سبعة جمعها الناظم في قوله: «خُصَّ ضَغْطٍ قظْ»، يعني «الخاء» و«الصاد» و«الضاد» و«الغين» و«الطاء» و«القاف» و«الظاء»، هذه هي أحرف الاستعلاء.

فإذن عند النطق بها يجب علينا أن نرفع أقصى اللسان إلى الحنك العلوي نقول: ق، قال، طا، ينبغي أن ترفع أقصى اللسان إلى أعلى وهكذا.

يقابل الاستعلاء: «الاستفال»،

ما هو «الاستفال»؟ انخفاض أقصى اللسان عن الحنك العلوي عند النطق بالحرف.

ما هي حروفه؟ بقية الأحرف،

يعني هنا سبعة يبقى عندنا من تسعة وعشرين حرفا كم يبقى؟ لو أزلنا سبعة اثنان وعشرين حرفا، هذا هو المتبقي، إذن الحروف المتبقية اثنان وعشرون حرفا.

فـ«الاستفال»: انخفاض اللسان عن الحنك العلوي عند النطق بالحرف.

ثم قال رحمه الله:

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَه وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍّ وَاللِّينُ

ثم ذكر رحمه الله صفة الإطباق والإذلاق والصفير والقلقلة.

ما هو «الإطباق»؟ الإطباق: استعلاء أقصى اللسان ووسطه، يعني ليس فقط أقصى اللسان أيضا يرافق استعلاء أقصى اللسان وسط اللسان إلى جهة الحنك العلوي، يعني هو عبارة عن استعلاء وزيادة، وانطباق الحنك على وسط اللسان بحيث ينحصر الصوت بينهما، تقول مثلا: «ض» ينطبق تماما، «ط»، «ظ» وهكذا، «ص» وهكذا.

طبعا ما هي أحرف الإطباق؟ أحرفه: أربعة الصاد الضاد والطاء والظاء وذكرها الناظم رحمه الله.

وأما ما يقابل الإطباق فتقابله صفة «الانفتاح»، «الانفتاح»: انفراج ما بين اللسان والحنك العلوي عند النطق بالحرف بحيث لا ينحصر الصوت بينهما، وحروفه هي بقية الحروف.

وقوله:

----------------- **وَفَـرَّ مِـنْ لُـبِّ الحُـرُوفُ المُذْلَقَـهْ**

عندنا هنا صفة «الإذلاق» يُعرِّفُها أهل العلم بأنها: سرعة النطق بالحرف وخفته، حروفها: «الفاء» و«الرا» و«الميم» و«النون» و«اللام» و«الباء».

ويقابل هذه الحروف في هذه الصفة؛ يعني يقابل «الإذلاق»: «الإصمات»، و«الإصمات»: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به، يكون الحرف ثقيل، وحروفه: بقية الحروف.

هذه الصفات التي ذكرها الناظم تسمى «**صفات لازمة**» وهي من قسم الصفات التي لها ضد؛ تجد الإذلاق يقابله الإصمات، الإطباق يقابله الانفتاح.

بقيت الصفات التي لا ضد لها وهذه سنأتي على ذكرها في الدرس القادم بإذن الله تعالى.

الدرس الثامن من شرح متن الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله على آله وصحبه ومن اتبع هداه، أما بعد:

فهذا هو المجلس الثامن من مجالس شرح المقدمة الجزرية.

ووصلنا عند قول الناظم:

صَفِيرُهَـــــا صَـــــادٌ وَزَايٌ سِيـــــنُ   قَلْقَلَــــةٌ «قُطْـــبُ جَـــدٍّ» وَاللِّيـــنُ
وَاوٌ وَيَـــــاءٌ سُكِّنَـــــا وَانْفَتَحَـــــا   قَبْلَهُمَـــــا وَالانْحِــــرَافُ صُحِّحَـــــا
فِـــي الـــلاَّمِ وَالـــرَّا وَبِتَكْرِيــــرٍ جُعِـــلْ   وَلِلتَّفَشِّـــي الشِّـيْـــنُ ضَـــادًا اسْتَطِـــلْ

يتكلم الناظم في هذه الأبيات عن الصفات اللازمة التي لا ضد لها.

تكلمنا في الدرس الماضي عن الصفات اللازمة التي لها ضد، أما هذه الصفات التي سيذكرها في هذا الدرس صفات لا ضد لها؛ تجد الصفة ولا تجد ضدها.

قول الناظم:

صَفِيرُهَـــــا صَـــــادٌ وَزَايٌ سِيـــــنُ   ----------------

يشير في هذا العجز من البيت إلى صفة الصفير وأحرفه.

الصفير صوت زائد على صوت الحرف يشبه صوت الطائر عند النطق بالحرف. حروفه هي: الصاد، والزاي، والسين.

تجد هذه الحروف عند النطق بها يخرج معها صوت كالصفير:

ص، ز، إذا زُلزلت، هكذا؛ س، هذا الصوت هو ما يسمى بالصفير.

-----------------   قَلْقَلَــــةٌ «قُطْـــبُ جَـــدٍّ»-----

أيضا يشير هنا إلى صفة القلقلة، ما هي هذه الصفة؟

القلقلة يُعرِّفها علماء التجويد بأنها: اضطراب الحرف في مخرجه عند النطق به في حال سكونه أي إذا كان هذا الحرف ساكنا عليك أن تجعله يضطرب في مخرجه حتى يُسمع له نبرة قوية.

ما هي حروف القلقة؟ أشار إليها الناظم بقوله: «قُطْبُ جَدٍّ» يعني القاف والطاء والباء والجيم والدال هذه هي حروف القلقلة وعلماء التجويد يقولون أن للقلقلة مراتب منهم من يرى أنها مرتبتين: كبرى وصغرى، ومنهم من يرى أنها ثلاث مراتب، ومنهم من يرى أنها أربعة مراتب.

القلقلة الكبرى تكون في الحرف المشدد الموقوف عليه يعني إذا جاء في آخر الكلمة حرف من هذه الحروف وهي: القاف أو الطاء أو الباء أو الجيم أو الدال.

جاء عندنا حرف من هذه الحروف وهذا الحرف كان مشددا فهنا تظهر القلقلة واضحة ويكون ظهورها أكبر من غيرها.

فمثلا: «الحَقّ» هذه الكلمة الحقّ تجد القاف مشددة، فإذا وقفت على كلمة «الحق» تُظهر هذه القلقلة، تكون هذه القلقلة قلقلة كبرى نقول: «الحقّ»، كذلك قوله تعالى: **{الْحَجُّ}** ما تقول: «الْحَجّ» وخلاص لا، تقل: «الحجّ».. «الحقّ» وهكذا، وكذلك في قوله تعالى: **{وتُبَّ}** إذا وقفت عليها «وتبّ» لاحظ وقوفك على «وتبّ» يختلف عن كسبْ يختلف؛ لأن القلقلة هنا كبرى أما في «كسبْ» تكون وسطى.

القلقلة الوسطى الحرف المتطرف غير مشدد ساكن ولكنه غير مشدد مثل: المسد، لم يلد، المجيد، كسب، وهكذا. اضطراب ولكنه أقل من الاضطراب الحاصل في القلقلة الكبرى.

أما **الصغرى** فالحرف الساكن المتوسط مثل: «ادْخُلوا»، أصغر أيضا من القلقة الوسطى «يَبْدُو»، أو الساكن المتطرف الموصول بما بعده يعني إذا وصلت وبقي هذا الحرف ساكن.

مثل قوله تعالى: **{ذقْ إنّك}**، **{ولقدْ أرسلنا}** وهكذا...إذا ما وقفت عليه وصلته بما بعده.

وقوله رحمه الله:

----------------- ------------ وَاللِّيـــــــــنُ

وَاوٌوَيَـــاءٌ سُكِّنَـــا وَانْفَتَحَـــا -----------------

اللين: خروج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة، تجد هذا الحرف يخرج من المخرج بسهولة، يخرج الحرف من مكانه بسهولة وعدم كلفة وحروفه حرفان: «الواو» و «الياء» لكن «الواو» و «الياء» يشترط أن يكون ما قبلهما مفتوح.

الواو يكون قبلها الحرف مفتوح مثل: كلمة «خَوْف»خاء تكون مفتوحة عليها فتحة فهنا تمد هذا الحرف وهذا الحرف يسمى حرف لين كذلك «فَوْت» لاحظ عليها الفاء عليها فتحة والواو ساكنة.

أما الياء أيضا يكون ما قبلها مفتوح: «بَيْت»، «ضَيْر»، وهكذا.

قوله رحمه الله:

----------------- قَبْلَهُمَـــا وَالانْحِـــرَافُ صُحِّحَـــا

فِـي الــلاَّمِ وَالــرَّا وَبِتَكْرِيــرٍ جُعِــلْ -----------------

الانحراف والميل بالحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره، اللام فيها انحراف من حافة اللسان إلى طرفه، فيها انحراف يعني من مخرجها من حافة اللسان إلى طرف اللسان، وكذلك الراء فيها انحراف من طرف اللسان إلى ظهره وميل قليل إلى جهة اللام.

إذن كما قلنا اللام فيها انحراف وميل إلى طرف اللسان يعني من حافة اللسان مخرجها إلى طرف اللسان، والراء فيها انحراف إلى طرف اللسان وميل قليل إلى جهة اللام ولذلك تجد الألثغ يجعلها لاما.

وقوله:

--------- وَبِتَكْرِيـــــــرٍ جُعِـــــــلْ -----------------

أي: أن من صفات الراء التكرار، ما هو التكرار؟ ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف وحرفه الراء هذه صفة لازمة للراء ولكن هذه تدرس لتجتنب في علم التجويد.

كيف نجتنب تكرار الراء؟ اجتنابها يكون بإلصاق ظهر اللسان بأعلى الحنك إلصاقا محكما تقول: ر، ما تقول: ر ر ر.

إذا ما أَلْصَقْتَ طرف اللسان في أعلى الحنك إلصاقا محكما تجد أن هذه الراء سوف تتكرر ولذلك ألصقها: الرحمن، الرحيم، وهكذا.

قوله رحمه الله:

---------------- وَللتَّفَشِّي الشِّيْنُ ضَادًا اسْتَطِلْ

التفشي ما هو؟ انتشار الهواء في الفم وهذه الصفة ترافق الشين وقيل أنها ترافق الباء والصاد وغيرها من الحروف ولكنها في الشين أقوى، تجد إذا نطقت بحرف الشين ينتشر الهواء في الفم ككل.

أما الاستطالة قوله:

---------------- --------- ضَادًا اسْتَطِلْ

الاستطالة: امتداد الصوت من آخر حافة اللسان إلى أولها عند النطق بالضاد لأن مخرج الضاد طويل أصلا فتجد أن هذا الحرف يستطيل، تقول: «ضاحكة» إذن يستطيل يمتد الصوت معك، {وَلا الضَّالِّينَ} تجد أن الصوت امتد قليلا من آخر حافة اللسان إلى أولها.

هذه هي صفات الحروف التي ذكرها الناظم ومن جهة أخرى يمكننا أن نتكلم عن الصفات أن الصفات تقسم إلى صفات لازمة وصفات عارضة.

الصفات اللازمة تلزم الحرف في كل أحواله إن كان متحركاً أو ساكناً، **أما الصفات العارضة** تأتي أو تعرض الحرف في أحوال معينة لسبب ثم تزول بزوال ذلك السبب مثل: الإظهار، الإدغام، المد.

والصفات اللازمة تُقسم إلى قسمين أيضا: صفات لها ضد، وصفات لا ضد لها:

الصفات التي لها ضد هي خمس صفات ويقابلها خمس صفات ضد لها فتكون عشر صفات وأما الصفات التي لا ضد لها هي سبع صفات.

الصفات كما ذكرنا سابقا التي لها ضد قلنا: الهمس وضده الجهر، والشدة ضدها الرخاوة، وأيضا الاستعلاء وضده الاستفال، وكذلك الإطباق ضده الانفتاح، والإذلاق ضده الإصمات.

وأما الصفات التي لا ضد لها كما ذكرنا سابقا هي: الصفير، والقلقلة، وكذلك اللين، والانحراف، والتفشي في الشين، والاستطالة في الضاد والتكرير لحرف الراء، وهذه كما قلنا تُعلم لتجتنب.

هذه هي صفات الحروف طبعًا هذه الصِّفات حتى يضبطها الإنسان لابد أن يمارس كثيرًا وأن يتدرب على تطبيقها، وكذلك يسمع لقارئ يجيد هذه الصِّفات حتى تتعلمها، وعليك أيضًا أن تحفظ حروف كل صفة ومعنى الصفة حتى تطبقها بصورة جيدة.

كما قلنا أننا سنقوم بإذن الله تعالى بإعطاء دروس بطريقة عملية للرجال على برنامج الزوم، إن شاء الله قريبًا سنبدأ بدروس مكثفة وهذه الدروس يقوم بها كل من الطالب بالقراءة وأيضًا الاستماع حتى يستطيع ممارسة التجويد بصورة جيدة وتطبيق هذه الصفات والمخارج.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعًا لما فيه خير. سبحانك اللَّهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

الدرس التاسع من شرح متن الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، أما بعد:

فهذا هو المجلس التاسع من مجالس شرح المقدمة الجزرية ووصلنا عند قول الناظم:

وَالأَخْـــذُ بِالتَّجْوِيـــدِ حَتْـــمٌ لاَزِمُ　　مَـــنْ لَـــمْ يُجَـــوِّدِ الْقُـــرَآنَ آثِـــمُ
لأَنَّــــهُ بِـــــهِ الإِلَــــهُ أَنْــــزَلاَ　　وَهَكَــــذَا مِنْــــهُ إِلَيْنَـــا وَصَــــلاَ
وَهُــــوَ أَيْضــــاً حِلْــــيَةُ الــــتِّلاَوَةِ　　وَزِينَـــــــــةُ الأَدَاءِ وَالْقِـــــــــرَاءَةِ
وَهُــــوَ إِعطْــــاءُ الْحُــــرُوفِ حَقَّهَــــا　　مِـــنْ كُـــلِّ صِـــفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَـــا
وَرَدُّ كُـــــلِّ وَاحِـــــدٍ لأَصْلِـــــهِ　　وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمَّـــلاً مِـــنْ غَيْـــرِ مَـــا تَكَلُّـــفِ　　بِـــاللُّطْفِ فِـــي النُّطْـــقِ بِـــلاَ تَعَسُّـــفِ
وَلَيْـــسَ بَيْنَـــهُ وَبَـــيْنَ تَرْكِـــهِ　　إِلاَّ رِيَـــاضَةُ امْـــرِئٍ بِفَكِّـــهِ

في هذه الأبيات يتكلم الناظم عن حكم تعلم التجويد.

فقول الناظم:

وَالأَخْـــذُ بِالتَّجْوِيـــدِ حَتْـــمٌ لاَزِمُ　　مَـــنْ لَـــمْ يُجَـــوِّدِ الْقُـــرَآنَ آثِـــمُ

يريد أن يبين لنا في هذا البيت أن حكم التجويد فرضٌ من لم يتعلمه يأثم.

لذلك قال:

وَالأَخْـــذُ بِالتَّجْوِيـــدِ حَتْـــمٌ لاَزِمُ　　مَـــنْ لَـــمْ يُجَـــوِّدِ الْقُـــرَآنَ آثِـــمُ

وفي نسخة أخرى صحيحة: مَنْ لَمْ يُصَحّحِ الْقُرَانَ.

وقد تكلمنا سابقا عن حكم التجويد؛ وبينَّا أن التجويد بهذا المعنى الشامل لجميع الأحكام؛ من تصحيح اللفظ وكذلك ما يتعلق بالحروف من صفات من ترقيق وتفخيم وإطباق، والمدود، والإدغام، والإظهار، وما شابه، ليس واجبا ولكن:

- منه ما هو واجب هو الذي يستطيع الإنسان أن يتعلمه وإذا لم يتعلمه أدى به إلى اللحن الجلي بحيث يغير المعنى كرفع المجرور أو نصبه أو ما شابه.
- ومنه ما ليس واجبًا؛ الذي يؤدي إلى تحسين القراءة ولا يغير المعنى ولا دليلٌ على وجوب التجويد من الكتاب أو السنة ولا يصح فيه إجماع.

قال بعض الشراح الذين شرحوا كلام الناظم قال رحمه الله: "فإن اللحن على نوعين: جلي، وخفي"

فالجلي: خطأٌ يَعرِض للَّفظ ويُخل بالمعنى والإعراب كرفع المجرور ونصبه ونحوهما سواء تغير المعنى به أم لا.

والخفي: خطأٌ يُخل بالحرف كترك الإخفاء والقلب والإظهار والإدغام والغنة وكترقيق المفخم وعكسه ومد المقصور وقصر الممدود وأمثال ذلك.

ولا شك أن هذا النوع مما ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد وإنما فيه خوف العقاب والتهديد. اهـ

إذن لا يصح في ذلك إجماع كما يدعيه البعض حتى أنَّ أهل التجويد اختلفوا في حكمه -أهل هذا الفن- والصحيح أنه ليس واجبًا ولكن منه ما هو واجب ومنه ما هو مستحب.

الذي يؤدي تركه إلى الإخلال بالمعاني يجب على الإنسان أن يتعلمه إذا استطاع، والذي يؤدي تركه فقط إلى عدم تحسين القراءة لا يجب على الإنسان أن يتعلمه بل يستحب له ذلك.

وقوله:

لأَنَّـــهُ بِـــهِ الإلَـــهُ أَنْـــزَلاَ   وَهَكَـــذَا مِنْـــهُ إِلَيْنَـــا وَصَـــلاَ

تعليل لما سبق؛ فكونه نازل من عند الله بهذا الوصف يلزم القراءة به كما نزل ولكن

يدفع القول بوجوب الأخذ بالتجويد الذي يجعل الأخذ به ليس واجبًا بل هو مستحب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «اقْرَءُوا فَكُلٌّ حَسَنٌ وَسَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقَامُ الْقِدْحُ»؛ هو السهم الذي كانوا يستقسمون به ((يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ))[2]؛ يعني يهتمون بحروفه ولكن لا يعملون به ولا يطبقونه، يريدون به الدنيا فلهم أجرهم في الدنيا من السمعة والذكر وأما الآخرة فليس لهم نصيب.

وأيضا الذي يقوي القول بعدم الوجوب؛ الحرج العظيم المترتب على ذلك أنك إذا أوجبت على الناس أن يتعلموا التجويد في هذه الصورة من المدود والإخفاء والإظهار وما شابه سيكون على الناس حرج عظيم.

وقد قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[4]ولو أوجبنا ذلك على الناس لأثم خلق كثير.

أما احتجاجهم ببعض الآيات على وجوب التجويد فليس فيه وجه للاحتجاج لأن المراد من هذه الآيات قراءة القرآن على مهل مثل قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[5] وغيرها من الآيات ولا يراد به أن يقرأه بهذه الصفة الموجودة في علم التجويد من المدود والإخفاء والإظهار وما شابه

وقوله:

وَهُـــوَ أَيْضـــاً حِلْــيَةُ الـــتِّلاَوَةِ   وَزِينَـــــــةُ الأَدَاءِ وَالْقِـــــــرَاءَةِ

هذا واضح أن التجويد وإعطاء الحروف حقها ومستحقها وإخراج الحرف بصفته ومن مكانه والإدغام والإظهار وما شابه كل هذه تعطي التلاوة زينة تجمل القراءة.

ثم قال:

وَهُــوَ إِعطْــاءُ الْحُــرُوفِ حَقَّهــا   مِــنْ كُــلِّ صِــفَةٍ وَمُستَحَقَّهَــا

2- رواه أبو داود في سننه (830)، وصححه الألباني في الصحيحة (259).

3- [الحج: ٧٨]

4- [البقرة: ٢٨٦]

5- [المزمل: ٤]

هذا هو تعريف التجويد؛ أن تعطي الحرف حقه ومستحقه من الصفات

وقال:

وَرَدُّ كُـــــلِّ وَاحِـــــدٍ لأَصلِـــــه وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

أي أيضا أن ترُدَّ الحرف إلى مكانه أي أن تخرج الحرف من مكانه أي من مخرجه، هذا هو التجويد أن تعطي الحرف حقه ومستحقه من الصفات وأيضا أن تخرج الحرف من مخرجه الأصلي.

وقوله:

---------------- وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

اللفظ في نظيره كمثله؛ قيل: أنه يعني بذلك الأخذ بالتجويد في كل حرف

يعني إذا أخذت في حرف تأخذه في بقية الحروف يعني ما تأخذ التجويد مثلا وتطبقه في بعض الحروف وتترك بقية الحروف أثناء القراءة.

وقيل: وهو الأجود؛ أنك إذا مددت مثلًا في مكان أربع حركات فإنَّك تمد في المكان الآخر أيضًا بأربع حركات طبعًا هذا كله بشرط جوازه في الحرف، أن يكون حرف مد وأن يكون هنا المد أربع حركات هذا مهم.

مثلًا: العارض للسكون تريد أن تقرأ مثلًا بالفاتحة تقول: ﴿ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ في الثاني لا تمد ست، هنا قمنا بالمد أربع حركات نقول: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ فقط إذا قرأنا في الأولى بِسِتّ مثلًا: ﴿ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾[6] هكذا يعني، تناسق بين القراءة في الآية الأولى والآية الثانية في الحرف الأول والحرف الثاني وهكذا.

6- [الفاتحة: 2-3]

وقوله رحمه الله:

مُكَمَّــلاً مِــنْ غَيْــرِمَــا تَكَلُّــفِ ... بِــاللُّطْفِ فِي النُّطْـقِ بِـلاَ تَعَسُّـفِ
وَلَيْـــسَ بَيْنَـــهُ وَبَـــيْنَ تَرْكِـــهِ ... إلاَّ رِيَـــاضَةُ امْـــرِئٍ بِفَكِّـــهِ

هذه جملة حالية أي حال كون القارئ مكمل لصفات الحروف ولكن من غير تكلف وارتكاب مشقة وهذا كله يأتي مع التمرين والتدريب وأن يتلطف بالنطق أثناء القراءة بلا تعسف بحيث يقوم بالنطق بالألفاظ بما يوافق جادَّة الأداء ولا يخرج عنها إلى إفراطٍ أو تفريط، يعني يقرأ قراءة موافقة لأحكام التجويد دون إفراط ولا تفريط يعني لا يمد في المكان أو في حرف المد الذي يُمد ست حركات يمد سبع أو ثماني أو ما شابه، ست حركات يمد سبع أو ثمان أو ما شابه هذه زيادة، وكذلك لا يقصر يمد في مكان الست أربع أو ثلاث أو أقل أو ما شابه بل عليه أن يبقى موافق لجادة الأداء.

وليُعلم أنَّ القراءة على ثلاثة مراتب:

- **التحقيق**: وهو القراءة ببطء وتمهل مع مراعاة الأحكام ولكن بشرط أن لا يخرج إلى التمطيط.
- **الحدر**: القراءة السَّريعة أيضًا مع مراعاة الأحكام فلا يخرج بها إلى التخليط والإدماج؛ يخلط بين الحروف أو بين الكلمات وما شابه.
- أما **التدوير**؛ هذه متوسطة بين الحدر والتحقيق وذكر أيضا أهل العلم الترتيل وهي: القراءة أيضا بتؤدة وطمأنينة مع مراعاة الأحكام.

ومنهم من يقول:

- أن التحقيق يُقصد بها التعليم،
- وأما الترتيل فلا يقصد منها التعليم والله أعلم.

ولك أن تقرأ بواحدة من هذه القراءات وتراعي أنك لا تخرج بالتحقيق أو الترتيل إلى التمطيط، وأيضا لا تخرج بالحدر إلى التخليط والإدماج.

وهنا مسألة نتكلم عنها ألا وهي: **قراءة القرآن بتلحينه وتطريبه**

قراءة القرآن بالتلحين والتطريب؛ إذا كان هذا التلحين أو هذا التطريب موافقا للجبلة يعني جبلة الإنسان وهي تحسين الصوت يعني أن تحسن الصوت بقراءة القرآن من غير تكلف فهذا جائز وعليه يحمل قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي أن يتغنى بالقرآن))[7]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((ليس منا من لم يتغن بالقرآن))[8].

فهذا محمول على تحسين الصوت ولكن بما يوافق الطبع بعيدا عن التكلف وبعيدا عن الألحان الموسيقية وبعيدا عن المقامات فنسمع في هذه الأيام من يقرأ بالمقامات وهذا حرام؛ قد أفتى أهل العلم بحرمته.

قراءة القرآن وفقا للإيقاعات الموسيقية ووفقا للمقامات الغنائية هذا لا يجوز وقد ذم السلف الصالح ذلك ومنهم الإمام أحمد رحمه الله تعالى، وقد أفتى إمام عصرنا الشيخ ابن باز رحمة الله عليه بحرمة ذلك وقال: "أنه لا يجوز للمؤمن أن يقرآ القرآن بألحان الغناء وطريقة المغنين، بل يجب أن يقرأه كما قرأه سلفنا الصالح من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه بإحسان فيقرأه مرتلا متحزنا متخشعا حتى يؤثر في القلوب التي تسمعه حتى يتأثر هو بذلك أما أن يقرأه على صفة المغنين وعلى طريقتهم فهذا لا يجوز". اهـ

لذلك نفرق بين:

- التغني بالقرآن الذي يوافق الطبيعة من تحزين الصوت به وتحسين الصوت به هذا جائز لا إشكال فيه،

---

[7] متفق عليه، البخاري (5024) ومسلم (792).
[8] البخاري (7527).

- وبين التغني بالقرآن بحيث أن نخرجه بما يوافق الألحان الموسيقية والإيقاعات وما يوافق المقامات كما تعلمون فهذا لا يجوز.

نكتفي بهذا القدرلهذا اليوم سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

الدرس العاشر من شرح متن الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، أما بعد:

فهذا هو المجلس العاشر من مجالس شرح المقدمة الجزرية، ووصلنا عند قول الناظم رحمه الله:

فَرَقِّقَــنْ مُسْتَفِــلًا مِــنْ أَحْـــرُفِ ... وَحَــاذِرَنْ تَفْخِيــمَ لَفْــظِ الأَلِـــفِ
وهَمْــزَ: الحَمْــدُ أَعُــوذُ اهْدِنَــا ... اللَّــهُ ثُــمَّ لامَ لِلَّــهِ لَنَــا
وَلْيَتَلَطَّــفْ وَعَلَــى اللَّــهِ وَلاَ الــضْ ... وَالْمِيـمَ مِـنْ مَخْمَصَـةٍ وَمِـنْ مَـرَضْ
وَبَــاءَ بَــرْقٍ بَاطِــلٍ بِهِــمْ بِــذِي ... وَاحْـرِصْ عَلَى الشِّـدَّةِ وَالجَهْـرِ الَّـذِي
فِيهَــا وَفِـي الْجِيـمِ كَحُـبِّ الصَّبْـرِ ... رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَـجِّ الْفَـجْرِ
وَبَيِّنَــنْ مُقَلْقَــلاً إِنْ سَكَــنَــا ... وَإِنْ يَكُـنْ فِـي الْوَقْـفِ كَـانَ أَبْيَنَـا

تكلّم الناظم في هذه الأبيات عن صفتين:

الصفة الأولى: الترقيق.

الصفة الثانية: والتي تقابل الترقيق وهي التفخيم.

ما هو الترقيق، وما هو التفخيم؟

الترقيق في اللغة: التنحيف.

وفي الاصطلاح: تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفاً، وفي الصفة ضعيفا؛ فيرق صوته ولا يمتلئ الفم بصداه.

لـمَّا تقول: حَ؛ هذا الحرف مرقق فلا يمتلئ الفم بصداه.

أما التفخيم في اللغة: هو التغليظ والتسمين.

وفي الاصطلاح معناه: تغليظ الحرف في مخرجه بجعله غليظاً في المخرج وفي الصفة قويًّا بحيث يمتلئ الفمُ بصداه.

مثال ذلك: نقول: خَ؛ امتلأ الفم بصدى هذا الحرف بخلاف لما تقول: حَ بينهما فرق واضح.

هنا الناظم يشير إلى أنّ أحرف الاستفال كلها مرققة إلا ما استثناه فيما بعده من أبيات: **كالراءِ، واللامِ** في بعض الحالات كذلك **الألف** في بعض الحالات فقال رحمه الله:

فَرَقِّقَــنْ مُسْتَفِـلًا مِــنْ أَحْــرُفِ ------------------------------------

فيقرر الناظم أن الحروف المستفلة تكون أبدًا مرققة إلا ما اقتضت الرواية تفخيمه: كالألف، والراءِ، ولام لفظ الجلالة في بعض الأحيان، سنأتي على ذلك، ثم قال رحمه الله: وَحَـاذِرَنْ مِنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِـفِ.

أي احذر من تفخيم الألف؛ لأن هذا الخطأ قد فشى كثيرًا بين الناس، مثال ذلك كلمة ﴿حِجَارَة﴾، كثير من الناس ماذا يفعل بالألف بعد الجيم؟

يقول: حِجَا، حِجَارَة، يفخم الألف وهذا خطأ.

يقرأ كلمة ﴿النَّارَ﴾ تجده يفخم الألف يقول: ﴿النَّارِ﴾، وهذا خطأ؛ الألف هنا مرققة؛ لأنها تتبع ما قبلها إذا كان ما قبلها مرقق رُقِّقت، فأحرف الاستفال مرققة إذن الألف تكون بعدها مرققة. أحرف التفخيم التي سنأتي على ذكرها التي هي أحرف الاستعلاء أصلا هي أحرف التفخيم؛ الألف بعدها مفخمة فإذا قلت مثلا: ﴿خَالِدِين﴾، ﴿الصَّابِرِين﴾ وهكذا.

ثم نبه رحمه الله إلى عدم تفخيم الهمزِ مطلقا، قال: وهَمْزَ وذكر أمثلة قال: الحَمْدُ أَعُـوذُ اهْدِنَا، سواء كانت همزة وصل أو قطع فيجب أن تكون مرققة. وكذلك عدم تفخيم لام

﴿ لِلَّـهِ ﴾ مثل قول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ فلا تفخمها يجب أن تكون مرققة اللام، وكذلك لام [لنا] يجب أن تكون مرققة وأشار بذلك في قوله:

-------------------------------- اللَّهُ ثُمَّ لاَمَ لِلَّهِ لَنَا

أيضا ويجب الحرص على ترقيق اللام من كلمة: ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ ما تقول: ﴿ وَلْيَتَلَ ﴾ فلا يفخمها القارئ بسبب الطاء التي تليها كما ينبغي الحرص على ترقيق اللام من ﴿ وعَلَى ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ ﴾ انتبه ما تقول: ﴿ وَعَلَى ﴾ ﴿ وَعَلَى اللَّهِ ﴾، ترقق اللام في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ وما شابه؛ لأنها قد تفخم بسبب تفخيم **لام** لفظ الجلالة التي تليها.

وكذلك ترقيق اللام الأولى: ﴿ وَلا الضَّ ﴾ في سورة الفاتحة.

كما يجب ترقيق الميم من كلمتي: ﴿ مَخْمَصَةٍ ﴾ و ﴿ مَّرَضٌ ﴾ لئلا تفخما بسبب الصاد والضاد؛ لأنهم من أحرف التفخيم قد تشتبه على الإنسان فيفخم الميم مع الخاء أو الميم الثانية مع الصاد أو الميم مع الراء التي بعدها؛ لأنها هنا في حكم التفخيم وكذلك الضاد، وأشار إلى ذلك في قوله:

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلاَ الضْ وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

وكذلك حذَّرَ من تفخيم الباء في كلمة: ﴿ بَرْقٌ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ فإذن هنا يجب أن تحذر من تفخيم الباء وكذلك الباء في كلمة: **الباطل**، وفي

كلمة: **بهم**، و**بذي**، وعلى القارئ أن يحرص على الشدة والجهر في الباء كما في الكلمات: **حب**، **بالصبر**، **بربوة**.

وفي الجيم أن يحرص على الشدة والجهر، الشدة والجهر في الجيم في كلمات مثل: **اجتثت**، في **الحج**، و**الفجر**، وأشار إلى ذلك بقوله:

وَبَــاءَ بَــرْقٍ بَاطِــلٍ بِهِــمْ بِــذِي ... وَاحْرِصْ عَلَى الشِّـدَّةِ وَالجَهْـرِ الَّـذِي
فِيهَــا وَفِـي الْجِيـمِ كَحُـبِّ الصَّبْـرِ ... وَرَبْــوَةٍ اجْتُثَّــتْ وَحَــجِّ الْفَجْــرِ

إذن يجب أن تحرص على الشدة في الباء حتى لا تشتبه بالفاء وكذلك الجيم حتى لا تشتبه بحرف الشين.

كثير من الناس يشتبه عليه تجده يلفظ الجيم كالشين يقول: **(اش)** ما يقول: **(اج)**، فيجب أن تراعي صفة الشدة وصفة الجهر في كل من هذين الحرفين أي الباء والجيم.

ثم قال رحمه الله:

وَبَيِّنَــنْ مُقَلْقَــلاً إنْ سَكَنَــا ... وَإِنْ يَكُـنْ فِـي الْوَقْـفِ كَـانَ أَبْيَنَـا

القلقلة أخذناها فيما سبق وقلنا أن حروف القلقلة: **قطب جد**، وقلنا هذه الحروف في حال الوقف على الحرف الساكن منها تكون القلقلة في أعلى المراتب وأعلى منها إذا كان ساكنا مشددا، أما إذا كان الحرف ساكناً ولكنه ليس مشددا تكون المرتبة الوسطى من القلقلة، أما إذا كان هذا الحرف ساكناً ونصله بما بعده؛ يعني لا نقف عليه تكون في مرتبة أنزل، وأشار إلى هذه المراتب بقوله:

وَبَيِّنَــنْ مُقَلْقَــلاً إنْ سَكَنَــا ... وَإِنْ يَكُـنْ فِـي الْوَقْـفِ كَـانَ أَبْيَنَـا

يعني إذا وقفت على هذا الساكن يكون أبين منه في حال السكون إذا لم تقف عليه. مثلا قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿أَحَدٌ﴾ يعني الدال هنا حرف من أحرف القلقلة عند الوقف عليه؛ لأنَّنا سكناه تكون القلقلة فيه أبين من قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ رغم أن الجيم من أحرف القلقلة وهو ساكن ولكن لم نقف عليه؛ قلنا: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾، انظر: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] وهكذا،

ثم قال رحمه الله:

وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطتُّ الْحَقُّ ... وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُو يَسْقُو
وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ ... أَوْكَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ
وَالْخُلْفُ فِي: فِرْقٍ؛ لِكَسْرٍيُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ
وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ ... عَنْ فَتْحِ أَوْ ضَمٍّ كَ: عَبْدُ اللَّهِ

إذن في هذه الأبيات أيضًا وهي تابعة لما سبق لقوله: (وَحَاذِرَنْ) تفخيم لفظ الألف إلى هذه الأبيات، [وَحَاذِرَنْ] أيضًا من تفخيم الحاء والسين؛ هنا يحذر من تفخيم الحاء في: ﴿حَصْحَصَ﴾ ومن كلمة: ﴿أَحَطتُ﴾ و ﴿الْحَقّ﴾ بسبب وجود الصاد والطاء والقاف اللاتي يتسببن في تفخيم الحاء.

وكذلك يجب عليك أن ترقق السين من كلمة: ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ و ﴿يُسْقَوْنَ﴾؛ لأنها قد تفخم بسبب القاف والطاء.

ثم انتقل رحمه الله إلى الراء وحالات تفخيمها وحالات ترقيقها هذا من المباحث المهمة في هذا الباب.

الراء من الأحرف التي تفخم في حالات وترقق في حالات فقال رحمه الله:

وَرَقِّـــقِ الـــرَّآءَ إِذَا مَـــا كُسِــرَتْ   كَـذَاكَ بَعْـدَ الْكَسْـرِ حَيْـثُ سَـكَنَتْ

يعني إذا كانت الراء مكسورة ترققها، **والحالة الثانية** في ترقيق الراء: إذا أتت بعد حرف مكسور وهي ساكنة لكن بشريطة ألا يكون بعدها حرف استعلاء وأشار إلى ذلك بقوله:

إِنْ لَـمْ تَكُـنْ مِـنْ قَبْلِ حَـرْفِ اسْـتِعْلاَ   ---------------------------------------

شريطة ألا يأتي حرف استعلاء في نفس الكلمة بعدها؛ إذا أتى بعدها حرف استعلاء في نفس الكلمة لا ترقق.

---------------------------------------   أَوْكَانَــتِ الْكَسْــرَةُ لَيْسَــتْ أَصْــلاَ

وكذلك الشرط الثاني: أن تكون الكسرة أصلية ليست عارضة، إذن الراء وما يتعلق بها من أحكام:

أولًا: أحوال تفخيم الراء؛ تفخم الراء في حالات:

- **الحالة الأولى**: أن تكون الراء مفتوحة أو مضمومة كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ﴾ هذه الراء عليها فتحة، إذن تكون مفخمة، أو مضمومة كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ﴾ فهذه الراء أيضًا مفخمة؛ لأنها مضمومة.
- **الحالة الثانية**: أن تكون ساكنة سكونًا أصليًّا وقبلها فتحٌ أو ضم يعني قبلها حرف عليه فتحة أو حرف مضموم مثلًا: كقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ﴾؛ انظر هذه الراء ساكنة ﴿الْعَرْشِ﴾ لكن قبلها العين مفتوحة لذلك نفخم هذه الراء، أو يكون قبلها ضم وهي ساكنة كقوله تعالى: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ﴾، إذن هذه الراء ساكنة قبلها حرف مضموم - الياء - فإذن تكون هذهِ الراء ما بها مفخمة.

- **الحالة الثالثة**: إذا وقعت ساكنة بعد كسر وبعدها في الكلمة نفسها حرف استعلاء مفتوحٌ مثل قوله تعالى: ﴿وَإِرْصَادًا﴾ لاحظ الراء في كلمة: ﴿إِرْصَادًا﴾؛ ما قبلها كسرة وما بعدها الراء ساكنة يجب أن نرقق نقول: ﴿إِرْصَادًا﴾، ولكن لما جاء بعدها حرف استعلاء منع من ذلك فأدى ذلك إلى تفخيم الراء قال: ﴿إِرْصَادًا﴾، وكذلك أيضا: ﴿مِرْصَادًا﴾ وما شابه.

لكن يجب أن تنتبه هنا ألا يكون حرف الاستعلاء منفصلاً – في كلمة أخرى - كقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا﴾ لاحظ الصاد الثانية في كلمة ﴿صَبْرًا﴾ منفصلة عن الراء؛ لأنه في كلمة أخرى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا﴾

إذن الراء الأولى في كلمة، والصاد في كلمة أخرى وبالتالي ترقق ليس لها علاقة فيما ذكرنا؛ لأنَّ عندنا كلمتين منفصلتين وليستا كلمة واحدة.

- **الحالة الرابعة**: إذا وقعت ساكنة في أول الكلمة بعد همزة وصل مثل: ﴿ارْتَابُوا﴾ رغم أنها الهمزة هنا مكسورة ﴿ارْتَابُوا﴾ عند النطق بها في أول ابتداء الكلام تكون مكسورة، ولكن مع ذلك في هذه الحالة تفخم الراء، كذلك: ﴿ارْجِعِي﴾ما تقول: ﴿ارْجِعِي﴾.

وكذلك إذا وقعت ساكنة بعد حرف مكسور منفصل ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ سواء كان الكسر أصليا أو عارضا نحو: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾، ﴿رَّبِّ ارْحَمْهُمَا﴾.

- **الحالة الخامسة**: إذا كانت متطرفة متحركة وعرض لها السكون لأجل الوقف وكان الحرف الذي قبلها مفتوحا أو مضموما؛ الراء في آخر الكلمة تكون مكسورة ولكن إذا وقفت عليها تصبح ساكنة فإذن ننظر لحركة ما قبلها فإذا كانت ضمة أو فتحة

نفخمها، وإذا كانت الحركة كسرة نرققها مثلا: ﴿النُّذُر﴾ هذا عند الوقف، ﴿النُّذُرِ﴾ رققنا لأننا نريد أن نصلها بما بعدها وهكذا.

أما أحوال ترقيق الراء:

- **الحالة الأولى**: أن تكون مكسورة - هي نفسها - مكسورة سواء أكانت كسرتها أصلية نحو قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢)﴾، أو كانت كسرتها عارضة نحو قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هذا عارضا لمن؟ ما سبب الكسر؟ التقاء الساكنين فكسرت الراء.
- **الحالة الثانية**: أن تكون ساكنة ويكون الحرف الذي قبلها مكسورا كسرا أصليا متصلا وليس بعدها حرف استعلاء متصل مثل: ﴿مِرْيَةٍ﴾، ﴿فِرْعَوْنَ﴾.

﴿الْفِرْدَوْسَ﴾. لاحظ الفاء والميم كلها مكسورة والراء ساكنة.. لكن بشرط ألا يكون بعد الراء حرف استعلاء؛ لأننا ذكرناها في أحوال التفخيم مثل قوله تعالى:

﴿مِرْصَادًا﴾ ما قلنا: مِرْ، ﴿مِرْصَادًا﴾ لماذا؟ الراء هنا مفخمة؛ لأن ما بعدها في نفس الكلمة حرف استعلاء.

- **الحالة الثالثة**: إذا كانت متطرفة متحركة وعرض لها السكون لأجل الوقف وكان الحرف الذي قبلها مكسورًا: ﴿لَن نَّصْبِرَ﴾ هي في قوله تعالى: ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ [البقرة: ٦١]: لكن الآن لما وقفنا عليها: ﴿لَن نَّصْبِرَ﴾ لماذا الراء رققناها؟ لأن ما قبلها حرف مكسور.

هذه أحوال ترقيق الراء عند حفص. أيضا هنالك خلاف وقع في كلمة: ﴿فِرْقٍ﴾ منهم من رقق الراء ﴿فِرْقٍ﴾، ومنهم من نظر إلى حرف الاستعلاء بعدها ففخمها فقال: ﴿فِرْقٍ﴾ وهكذا والله تعالى أعلم.

أما قول الناظم:

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ ... عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَـ: عبْدُ اللَّهِ

لام لفظ الجلالة هذه اللام كحال الراء تفخم في حالات وترقق في حالات التفخيم يكون لها إذا كان قبلها حرف مفتوح أو حرف مضموم: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾، ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ﴾، ﴿رَسُولُ اللَّهِ﴾، ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾.

أما إذا كان ما قبلها مكسور ﴿لِلَّهِ﴾ نرققها إذا وصلنا مثلا في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢)﴾ هذه نرققها لفظ الجلالة في الآية الثانية؛ لأن ما قبلها تنوين ويلفظ نوناً ساكنة ولكنها تكسر بسبب التقاء الساكنين - هذه أحوال لام لفظ الجلالة أما اللام فيما تبقى عند حفص فهي مرققة،

والله تعالى أعلم

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك.

الدرس الحادي عشر من شرح متن الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، هذا هو المجلس الحادي عشر من مجالس شرح المقدمة الجزرية.

ووصلنا عند قول الناظم:

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ ... عَنْ فَتْحٍ أوْ ضَمٍّ كَـ: عبْدُ اللَّهِ
وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا ... الِاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ: قَالَ وَالْعَصَا
وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ ... بَسَطتَ وَالخُلْفُ بِـ: نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ
وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا
وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ: مَحْظُورًا عَصَى
وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ... كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا
وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَـ: قُلْ رَبِّ وَبَلْ لَّا وَأَبِنْ
فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

بدأ الناظم في هذه الأبيات في حديثه عن لام لفظ الجلالة وأنتم تعلمون أن اللام من حروف الترقيق. فهي مرققة دائما إلا في بعض الحالات من لفظ الجلالة فإنها تُفخم وذلك في حالتين:

1 - إذا وقع قبلها حرف مفتوح مثل قوله تعالى: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾، ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ فهذه تفخم.

2 - أو وقع قبلها حرف مضموم كقوله تعالى: ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ لاحظ أن الدال مضمومة جاءت قبل لفظ الجلالة فإذن تفخم لام لفظ الجلالة.

أما إذا سُبقت بكسرٍ فإنها ترقق هذا الأصل في اللام (**لله**) ﴿أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ هذه تكون مرققة على أصلها عند الوصل لأن التنوين في لفظه نون ساكنة جاء بعدها همزة وصل ساكنة ومن المعلوم عند التقاء الساكنين فإن الأول يكسر منهما.

ثم قال رحمه الله:

وَحَــرْفَ الِاسْتِعْـلاَءِ فَخِّـمْ وَاخْصُصَـا الِاطْبَـاقَ أَقْـوَى نَحْـوُ: قَـالَ وَالْعَـصَا

حروف الاستعلاء حروف: **(خص ضغط قظ)**؛ هذه تفخم يعني الحرف يصبح غليظ في مخرجه وفي صفته.

واخصص من حروف الاستعلاء: حروف الإطباق في التفخيم فإن تفخيم حروف الإطباق أظهر منه في الحروف المستعلية غير المطبقة

حروف الإطباق أربعة: [**الضاد، والظاء، والطاء، والصاد**] هذه حروف الإطباق يكون فيها التفخيم أظهر، وضرب مثالاً على كل من الحروف المستعلية والحروف المطبقة المستعلية مثل: ﴿قَالَ﴾: حرف القاف هذا من أحرف الاستعلاء ولكنهُ غير مطبق.

[الصاد] في العصا؛ هذا من أحرف الاستعلاء والإطباق أيضًا.

ثم قال رحمه الله:

وَبَيِّـنِ الإِطْبَـاقَ مِـنْ أَحَطـتُ مَـعْ بَسَطـتَ وَالخُلْـفُ بِـ: نَخْلُقكُّـمْ وَقَـعْ

هنا الناظم رحمه الله نبه على إظهار الإطباق؛ إطباق **الطاء** من: ﴿أَحَطتُ﴾ و ﴿بَسَطتَ﴾ وهذه متفق عليها بين القراء، فيجب إظهار الإطباق من حرف **[الطاء]**، وكذلك في ﴿فَرَّطْتُ﴾.

تعلمون أنتم أن **[الطاء]** أدغمت في **[التاء]** لما أدغمت كان الإدغام هنا إدغام ناقص؛ يعني ذهب الحرف دون الصفة بخلاف الإدغام التام.

الإدغام التام: ذهاب الحرف ذاتًا وصفة يعني يذهب الحرف مع صفته مثل: ﴿قَالَت طَّائِفَةٌ﴾؛ ذهبت التاء مع صفتها.

﴿مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾؛ ذهبت النون مع غنتها - مع صفتها -.

فإذن يذهب الحرف مع صفته هذا تام، أما بقاء الصفة مثل: ﴿أَحَطتُ﴾ هنا، ﴿بَسَطتَ﴾ بقيت صفة الطاء وهي الاطباق فتُظهر الاطباق فيها فتقول: ﴿أَحَطتُ﴾ ولا تقول {أَحَتُ}، ولا: {بَسَتَ}؛ ﴿بَسَطتَ﴾ فتبقي الاطباق بقدر المستطاع.

ووقع الخلاف في: ﴿نَخْلُقكُّم﴾؛ وحفص أجاز الوجهين، وابن الجزري رحمه الله يرى أن الأوْلى هو الادغام التام كما جاء في كتاب التمهيد في علم التجويد هكذا هو يرى.

ولك أيضا أن تظهر الاستعلاء في حرف القاف وتقول: ﴿نَخْلُقكُّم﴾ تُظهر ماذا؟ تُبقي صفة الاستعلاء في القاف، والله أعلم.

ثمَّ قال رحمه الله:

وَاحْـرِصْ عَلَـى السُّـكُونِ فِـي جَعَلْنَـا أَنْعَمْـــتَ وَالمَغْضُـــوبِ مَـــعْ ضَلَلْنَـــا

يعني السكون في اللام في هذه الكلمات التي ذكرها تحرص أن تبقى هذه الحروف ساكنة؛ اللام في: ﴿جَعَلْنَا﴾ وهذا مثال كمثال على **اللام** الساكنة التي يأتي بعدها نون؛ فهنا يجب أن تُبقي سكون اللام وتبقى اللام.

وكذلك **النون** في: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، و**الغين** في: ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ تبقيها ساكنة، و**اللام** الثانية في: ﴿ضَلَلْنَا﴾ في السجدة، هذه أيضا تبقيها ساكنة ﴿ضَلَلْنَا﴾؛ لأن بعض من يقرأ يحرك هذه الحروف فهذا خطأ.

ثم قال رحمه الله:

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى　　　خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ: مَحْظُورًا

هنا رحمه الله ينبه على ضرورة إخلاص الصفات في: حرف **الذال**، وحرف **الظاء**، وفي حرف **السين**، وحرف **الصاد** من هذه الكلمات الموجودة في القرآن التي ذكرها خوف الاشْتباه فمثلا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ فهنا يجب أن تخلص الانفتاح الذي بدوره يترتب عليه الترقيق يترتب عليه ترقيق الذال؛ لكي لا تتشابه مع **الظاء** في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾؛ فهنا تحقق صفة الإطباق والاستعلاء **للظاء** أيضا.

وكذلك **السين**؛ ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾، **السين** أيضا تحقق فيها الترقيق لكي لا تتشابه مع **الصاد** في: **[عصى]** أينما وجدت، وكذلك تحقق الإطباق **للصاد** لكي لا تتشابه مع **السين**.

ثم قال رحمه الله:

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا　　　كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

يعني حقق الشدة في حرف: **الكاف** و**التاء** أينما وجدت هذه الحروف مثل كلمة:
[كَشِرْكِكُمْ] و **[تَتَوَفَّى فِتْنَتَا]**

ثم قال رحمه الله:

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إنْ سَكَنْ　　　أَدْغِمْ كَـ: قُل رَّبِّ وَبَل لَّا وَأَبِنْ
فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ　　　سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

يتحدث هنا عن إدغام المثلين، وإدغام المتجانسين وقد تكلمنا عنهما فيما سبق في تحفة الأطفال متي يكون الإدغام المثلين، ومتي يتحقق إدغام المتجانسين وضرب أمثلة على ذلك مثل: ﴿قُلْ رَبِّ﴾ هنا تدغم **اللام** في **الراء** ﴿بَل لَّا﴾ هذا إدغام مثلين **اللام** في **اللام**،

ثم قال رحمه الله:

--	---------------------------------- وَأَبِـنْ
فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ	سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

يعني هنا احرص أن تُظهر **الياء** في قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ﴾ وكذلك في **الواو** في قوله تعالى: ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾؛ يعني لا تدغم **الواو** الأولى في الثانية وهذا مستثنى من قاعة الإدغام لأن الحرف الأول حرف مد لا يدغم فيما بعده.

وكذلك **اللام** في **النون** لتقارب المخرج احرص أن تظهر **اللام** ﴿قُلْ نَعَمْ﴾؛ يعني يمتنع الإدغام.

وكذلك **الحاء** مع **الهاء** بسبب أن كلاهما من الأحرف الحلقية وكذلك كلاهما فيه جريان النفس من أحرف الهمس، فلذلك احرص أن تظهر **الحاء** ﴿فَسَبِّحْهُ﴾.

وكذلك **الغين** مع **القاف** في قوله تعالى: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾، وكذلك اللام عند التاء في قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾ فهذه الأحرف يجب عليك أن تظهرها وهي مستثنية مما سبق ذكره من الإدغام سواء إدغام المثلين، أو المتجانسين ولمزيد فائدة في إدغام المثلين وإدغام المتجانسين راجع الدرس الذي ذكرنا فيه [الإدغام في تحفة الأطفال]؛ حتى تعرف إدغام المثلين والمتجانسين، لا حاجة لإعادته في هذا الدرس.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

الدرس الثاني عشر من شرح متن الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد:

فهذا هو **المجلس الثاني عشر** من مجالس **شرح المقدمة الجزرية** قد وصلنا عند قول الناظم رحمه الله:

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ ... أَيْقَظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ
ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا ... اغْلُظْ ظَلامَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا
أَظْفَرَ ظَنًّاً كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى ... عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا
وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا ... كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ الْمُحْتَظِرِ ... وَكُنْتَ فَظَّاً وَجَمِيعَ النَّظَرِ
إِلاَّ بِـ(وَيْلٌ) هَلْ وأَولَى نَاضِرَهْ ... وَالْغَيْظُ لاَ الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ
وَالْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ ... وَفِي ظَنِينٍ الْخلاَفُ سَامِي

هذه الأبيات ذكرها الناظم للتمييز بين حرف **الضاد** و**الظاء**؛

فذكر المواضع التي جاء فيها حرف **الظاء** ونبه على المواضع التي جاء فيها حرف **الضاد** فيما يُشكل على القارئ.

وقد ذكر الناظم رحمه الله تعالى أن **الضاد** تتميز عن **الظاء** في الصفة والمخرج،

- أما **الصفة** وهي الاستطالة؛ **الضاد** من صفاته الاستطالة وهي: امتداد الصوت من آخر حافة اللسان إلى أولها عند النطق به.
- وكذلك **المخرج** فإن **الضاد** تخرج من إحدى حافتي اللسان اليمنى أو اليسرى مع ما يحاذيها من الأضراس العليا، بخلاف **الظاء** فإنها تخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من أطراف الثنايا العليا.

وينبغي أن يُخرِج القارئ طرف لسانه من بين أسنانه عند النطق بهذا الحرف الذي هو **الظاء**، بينما **الضاد** لا يُخرِج طرف اللسان خارج الفم.

ومما دعا الناظم رحمه الله تعالى إلى ذكر هذا المبحث هو أن كثيرًا من النّاس تختلط عليه **الضاد بالظاء**؛ لتقارب في الصفات بين **الضاد** و**الظاء** فتجد كثيرا من النّاس إذا قرأ كثيراً من الكلمات التي تحتوي على هذين الحرفين يجعل **الضاد ظاءً**، فنبه النّاظم على ذلك وذكر المواطن التي فيها تأتي الكلمات تتضمن حرف **الظاء**؛ فقال رحمه الله:

فِي الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ	**أَيْقَظْ وَأنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ**

هذه الكلمات التي ذكرها وما يتصرف منها كلها بحرف: **الظاء**

ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا	**اغْلُظْ ظَلامَ ظُفْرِ انْتَظِرْ ظَمَا**
أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى	**عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا**

فذكر في هذه الأبيات التي ذكرناها الكلمات التي تحتوي على حرف: **الظاء** استثنى كلمة: **[عِضِينَ]** وسنذكر هذه الكلمات بالترتيب:

- **[الظَّعْنِ]**؛ جاء في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾
- الـ **[ظِلُّ]**؛ جاء في مواضع كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾
- **[الظُّهْرِ]**؛ أتت في موضعين فقط: ﴿مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾.
- وكذلك **[عُظْمُ]**؛ من العظمة هذه أتت في مواضع كثيرة جدًا العظمة وما يتصرف منها في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.
- **[الحفظِ]**؛ جاء في اثنين وأربعين موضعًا منها قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾.
- **[أَيْقَظْ]**؛ من اليقظة جاء في موضعٍ واحد: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾.

- **[أَنْظِرْ]**: من الإنْظَار أي: الإمهال، أو الانتظار،
- **(الإِنْظَار)**: جاءت في قوله تعالى: ﴿ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ جاءت في مواضع أيضًا أكثر من ذلك،
- و**(الانتظار)**: كقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ هذا من الانتظار.
- و**[الْعَظْمُ]**: وهي عظام الجسم جاءت في مواضع منها قوله تعالى: ﴿ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾
- وأمّا **[الظَّهْرِ]** فقد جاء في مواضع أيضًا منه قوله تعالى: ﴿ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾. كذلك
- **[اللَّفْظِ]** جاءت في موضعٍ واحد وهي في قوله تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ ﴾
- و**[ظَاهِرْ]** وقعت في مواضع كقوله تعالى: ﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ﴾
- **[لَظَى]**: أتت أيضًا في مواضع: ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ﴾ وهي في موضعين.
- **[شُوَاظِ]**: جاءت في قوله تعالى: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ ﴾
- **[كَظْمٍ]**: جاءت في مواضع منها قوله تعالى: ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ ﴾؛ يعني ما يتصرف منها.
- **[ظلم]**: جاءت في مواضع كثيرة: ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ وما يتصرف منها.
- و[**اغْلُظْ**]: جاءت في ثلاثة عشر موضعًا: ﴿ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾
- **[ظَلَامَ]**: من الظلمة جاءت في مواضع أيضًا كقوله تعالى: ﴿ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾
- **[ظُفُرٍ]**: هذه أيضًا أتت في موضعٍ واحد: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ﴾
- [**انْتَظِرْ**]: جاءت أيضًا في مواضع: ﴿ قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾
- **[الظَّمَأْ]** في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً ﴾
- **[أَظْفَر]:** - هذا معناها - جاءت في موضع واحد: ﴿ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾

- **[ظَنَّاً كَيْفَ جَا]**؛ الظن يأتي بمعنى: الرِّيبة والشك، أو بمعنى اليقين وكلاهما أتى في كتاب الله سبحانه وتعالى كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ هذا بمعنى الشك والريبة، وفي قوله تعالى: ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ هذا بمعنى اليقين فإنهم هنا تيقنوا العذاب وأنه لا مفر لهم منه.
- **[عِظْ]** من الوعظ والموعظة، واستثنى منها: **[عِضِينَ]**؛ حتى تفرق بينها ليس منه **[عِضِينَ]** التي جاءت في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾.
- **[الْمَوْعِظَةِ]** و**[الْعِظَةَ]** جاءت في مواقع كثيرة: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ في مواقع كثيرة جاءت في كتاب الله.
- **[ظَلَّ]** التي جاءت في تسعة مواضع.

أيضًا ذكر بعد ذلك:

وَظَلْــــتَ ظَلْـــــتُمْ وَبِـــرُومٍ ظَلُّـــوا	كَـــالْحِجْرِ ظَلَّـــتْ شُـــعَرَا نَظَــلُّ
يَظْلَلْـــنَ مَحْظُـــوراً مَـــعَ الْمُحْتَظِـــرِ	وَكُنْـــتَ فَظَّـــاً وَجَمِيـــعَ النَّظَـــرِ

ذكر:

- **[ظَلْتَ]** في قوله تعالى: ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾
- **[ظَلْتُمْ]** في قوله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾
- **[بِرُومٍ ظَلُّوا]** في قوله تعالى: ﴿لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾
- **[ظَلُّوا كَالْحِجْرِ]** في سورة الحجر في قوله تعالى: ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾
- **[شُعَرَا نَظَلُّ]**؛ يعني هذه الكلمة التي وقعت في سورة الشعراء: ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾

- وكذلك ذكر كلمة: **[يَظْلَلْنَ]** في سورة الشورى في قوله تعالى: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾
- ذكرَ كلمة: **[مَحْظُوراً]** في سورة الإسراء: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾
- و**[المُحْتَظِر]** في قوله تعالى: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾

وأيضًا ذكر:

- **[وَكُنْتَ فَظًّا]** في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾.

كذلك:

- **[جَمِيعِ النَّظَرِ]**: ﴿فَانظُرْ﴾، ﴿يَنظُرُونَ﴾ وما تصرف منها ويستثنى منها ما جاء في سورة: المطففين، والإنسان.
- **[إلاَّ بِـ (وَيْلٌ) هَلْ]**: **[بِـ (وَيْلٌ)]** رفعت على الحكاية وإلا الأصل كسرها بسبب حرف الجر، ويعني (بـويل) سورة المطففين: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ و**[هَلْ]**: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ﴾ سورة الإنسان.
- **[النَّضَر]**: جاء **بالضاد** هنا: **[النَّضْرَة]** وليس النَّضَر كقوله تعالى: ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ - نَضْرَة وليس نَظْرَة - وقوله تعالى في المطففين: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾، وكذلك قال في سورة القيامة.

قال رحمه الله: **[وأُولَى نَاضِرَةْ]**

في سورة القيامة جاءت آية في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)﴾ الأولى: **بالضاد**، والثانية: **بالظاء**؛

الأولى بمعنى السرور يعني البهاء والحسن في الوجه.

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)﴾؛ تنظرُ إلى الله سبحانه وتعالى وبينهما فرق وفي هذه الآية إثبات الرؤية لله تعالى كما تعلمون وهي حق نسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون منهم؛ الذين ينظرونَ إلى الله سبحانه وتعالى بأعينهم.

ثم قال رحمه الله:

وَالْغَـيْظُ لاَ الرَّعْـدُ وَهُـودٌ قَاصِـرَهْ ------------------------------------

- **[الْغَيْظ]** ورد في مواضع في كتاب الله يستثنى منه ما ورد في سورة الرعد، وما ورد في سورة هود؛ لأنها **بالضاد** في سورة الرعد قال تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾، وفي سورة هود: ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ﴾ وليس **[غِيظَ]** إذن تُستثنى.

ثم قال رحمه الله:

وَالْحَـظُّ لاَ الْحَـضُّ عَلَى الطَّعَـامِ وَفـي ظَنِـينِ الْخـلاَفُ سَـامِي

- **[الحَظُ]** جاء في مواضع كثيرة في كتاب الله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ﴾، أما الحضُ الذي ذكرهُ جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ **[يَحُضُّ]**.

ثم قال:

------------------------------------ وَفـي ظَنِـينِ الْخـلاَفُ سَـامِي

كلمة: **[ظَنِينٍ]**، أو **[ضَنِينٍ]**

هذه قُرئت **بالظاء**، وقرئت **بالضاد**

فمن القراء من قرأها **بالضاد** كـ: عاصم، ونافع، وأبي جعفر، وحمزة، وابن عامر.

ومنهم من قرأها **بالظاء** كـ: ابن كثير، وأبي عمرو. في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾.

ثم قال رحمه الله:

وَإِنْ تَلاَقَيَـــــــا الْبَيَــــــــانُ لاَزِمُ: أَنقَـــضَ ظَهْـــرَكَ، يَعَـــضُّ الظَّـــالِمُ
وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُو وَصَفِّ هَا: جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمو

يذكر الناظم أيضا هنا تنبيها آخر أنه عند تلاقي حرف **الضاد** مع **الظاء**، أو **الطاء** مع **التاء**، أو **الظاء** عند **الطاء**؛ يعني الأحرف المتقاربة؛

- تتقارب في الصفات،
- أو تتقارب في المخارج

يجب إظهارها بشكل جيد مثل قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ ما تقول: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾؟

كثير من الناس يخطئ ويدغم **الضاد** الأولى في **الظاء** الثانية. لا: يجب أن تظهر **الضاد** كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾.

كذلك يجب إظهار **الضاد**، و**الظاء** عند **الطاء**، و**التاء**؛ لئلا تدغما فيهما مثل قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾، ﴿أَوَعَظْتَ﴾، ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم﴾

كذلك الناظم هنا يبين لنا أنه يجب تصفية **(الهاء)**؛ يعني أن تخرج **[الهاء]** من مخرجها الصحيح وأن تُصفّي هذا الحرف بشكل جيد؛ يعني تحافظ على إخراجه وإظهار صفاته

لماذا؟ لأنه حرف ضعيف وبالذات في الكلمات نحو: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾، ﴿جُنُوبُهُمْ﴾، ﴿ظُهُورِهِمْ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ﴾؛ يعني أعطها ما تستحقه من صفات حتى تخرج بصورة صحيحة ويظهر هذا الحرف؛ لأنه حرفٌ خفي.

هذا المبحث مهم جدًا - التمييز بين **الظاء والضاد** - وبالذات في سورة الفاتحة، في سورة الفاتحة إذ لم تميز بين **الظاء والضاد** فإن كنت تحسن ذلك ولم تميز فلا تصح الصلاة - إذا كنت تُحسن - أما إذا كنت لا تحسن ذلك؛ لأن كثيراً من الناس يصعب عليه التمييز بين **الضاد والظاء** فأنت معذور؛ قد ذكر أهل العلم أنه معذور لكن يتعلم، لكن الذي يُحسن وجب عليه أن يخرج كل حرفٍ من مخرجه.

- في كلمة: **[وَلَا الضَّالِّينَ]**، كثير من الناس يقول: **[الظَّالِّينَ]**
- **[الْمَغْضُوبِ]**، كثير من الناس يقول: **[الْمَغْظُوبِ]**

فإن كان يُحسن ويستطيع أن يتعلم فينبغي عليه ذلك أما إذا كان لا يُحسن وتشكل عليه الأمور ولا يستطيع التميز بين مخرج **الضاد والظاء** فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يعفو عنا جميعا وهو طبعا فعل ما عليه فالله سبحانه وتعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها،

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

الدرس الثالث عشر من شرح متن الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد:

فهذا هو **المجلس الثالث عشر** من مجالس **شرح المقدمة الجزرية**، ووصلنا عند قول المصنف:

وأَظْهِـــرِ الغُنَّـــةَ مِـــنْ نُـــونٍ وَمِـــنْ ... مِيــــمٍ إِذَا مَـــا شُـــدِّدَا وَأَخْفِـــيَنْ
الْمِيـــمَ إِنْ تَسْـــكُنْ بِغُنَّـــةٍ لَـــدَى ... بَـــاءٍ عَلَـــى الْمُخْتَـــارِ مِـــنْ أَهْـــلِ الأدَا
وَأَظْهِرَنْهَـــا عِنْـــدَ بَـــاقِي الأَحْـــرُفِ ... وَاحْـــذَرْ لَـــدَى وَاوٍ وَفَـــا أنْ تَخْتَفِـــي

هذا الباب متعلق بأحكام النون والميم الساكنتين، وكذلك ذكر فيه الناظم رحمه الله بعضًا من أحكام الميم الساكنة.

فقال رحمه الله:

وأَظْهِـــرِ الغُنَّـــةَ مِـــنْ نُـــونٍ وَمِـــنْ ... مِيــــمٍ إِذَا مَـــا شُـــدِّدَا وَأَخْفِـــيَنْ

ما هي الغنة؟

الغنة ذكرناها سابقًا هي صفة لازمة للنون والميم؛ عبارة عن صوت يخرج من الخيشوم بمقدار حركتين يرافق كلا من النون والميم.

وهذه الصفة تكون جلية ظاهرة في النون المشددة مثل كلمة: ﴿النَّارَ﴾، وكذلك في الميم المشددة ككلمة: ﴿أُمَّةً﴾

إذن فينبغي إظهار هذه الصفة مع النون المشددة وكذلك مع الميم المشددة.

وقوله:

-- ... ------------------------------وأَخْفِـــين
الْمِـــيمَ إِنْ تَسْـــكُنْ بِغُنَّـــةٍ لَـــدَى ... بَـــاءٍ عَلَـــى الْمُخْتَـــارِ مِـــنْ أَهْـــلِ الأَدَا

يتحدّث النّاظم في هذا البيت عن حكم من أحكام الميم الساكنة ألا وهو الإخفاء الشفوي وهو: أن يقع بعد الميم السّاكنة حرف الباء

كقوله تعالى: ﴿ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ ﴾. والمختار عند النّاظم إخفاء الميم وذلك بتقليل الاعتماد على مخرجها ﴿ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ ﴾ فتقلل الاعتماد على مخرج الميم فيظهر عندنا الإخفاء الشفوي.

وقوله رحمه الله:

وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

عند بقية الأحرف فإنّ حكم الميم هو الإظهار؛ يعني ذكر الباء،

وعندنا أيضًا الميم إذا وقعت بعد الميم الساكنة ميم متحركة فهذا الحكم يكون حكم الإدغام الشفوي،

وأما بقية الأحرف فإن الحكم هنا إظهار الميم ومن جملة ذلك إذا أتى بعدها حرف الواو والفاء؛ فهنا حكمها الإظهار واحذر من إخفائها ونبه على ذلك،

لماذا نبه على **الواو والفاء** مع أنها داخلة في بقية الأحرف؟

لاتحاد المخرج بين الميم والواو والفاء؛ اتحاد المخرج؛ الواو من الشفة كذلك الفاء من أطراف الأسنان العليا مع باطن الشفة؛ إذن قريبة - متحدة في المخرج -.

فقد يقع بعض من يقرأ في إخفائها فأكد على أن حكمها هنا الإظهار كي لا تلتبس عليك، وذكرنا أيضًا أن من أحكام الميم الساكنة الإدغام الشفوي.

الإدغام الشفوي: مجيءُ حرف الميم المتحركة بعد الميم الساكنة؛ يعني إذا أتت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة فتدغم الميم الساكنة في الميم المتحركة ويصبحان حرفًا واحدًا مشددًا: **[كَم مِّن]**، **[وَلَكُمْ مَا]**؛ ميم ساكنة الأولى،

والثانية ميم متحركة؛ تدغم الميم الساكنة في الميم المتحركة فيصبحان حرفًا واحدًا مشددًا، يعني حرفَ ميمٍ واحدٍ مشددٍ.

هذا بالنسبة لأحكام الميم الساكنة، ثم شرع رحمه الله في أحكام النون الساكنة والتنوين، فقال رحمه الله:

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى ... إظْهَارٌ، ادْغَامٌ، وَقَلْبٌ، إخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْوَادَّغِمْ ... فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ ... إلاَّ بِكِلْمَةٍ كَـ: دُنْيَا عَنْوَنُوا
وَالْقَلْبُ عِنْدَ البا بِغُنَّةٍ كَذَا ... الاخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

هنا يذكر لنا أحكام النون الساكنة والتنوين

فقال رحمه الله:

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى ... --

يعني يوجد، سيذكره مقرونًا بأحرفه بعد أن عدد هذه الأحكام وهي:

- **الإظهار،**
- **والإدغام،**
- **والقلب أو الإقلاب،**
- **والإخفاء.**

ما هي النون الساكنة؟

ذكرناها سابقا في شرح التحفة، قلنا: هي نونٌ خالية من الحركة،

ما هي الحركة؟

الضمة، أو الكسرة، أو الفتحة.

فهي خالية من هذه الحركات إما أن يعلوها سكون كرأس الخاء الصغيرة، أو أن تكون خالية تمامًا من الحركة، وسكونها ثابتٌ في الوصل والوقف، وتقع في الأسماء والأفعال والحروف.

تقع في الأسماء؛ قد تقع في وسط الاسم أو آخره، أو وسط الفعل أو آخره، أما الحرف فإنها تقع في آخر الحرف.

فالسكون ثابت في الوصل والوقف فإذا وصلنا يبقى سكونها ثابت وإذا وقفنا عليها سكونها ثابت، فمثلاً **[مِنْ بَعْدِ]** هذا في حال الوصل ساكنة [منْ] وفي حال الوقف هي ساكنة أيضًا، بخلاف النون التي تسكن بعارض؛ بعارض الوقف مثلا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ النون سكنت هنا، لو أردت أن أكمل؛ يعني أصل بما بعد نقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا﴾

﴿نَسْتَعِينُ اهْدِنَا﴾؛ ليست ساكنة الآن هنا بل متحركة مضمومة إذن هذه النون الساكنة نون سكونها ثابت في الوصل والوقف.

أما **التنوين**: نون ساكنة زائدة لغير التوكيد ليست من أصل الكلمة وهي نون ساكنة يعني لفظها لفظ النون الساكنة تلحق الأسماء لفظًا ووصلًا في حال الوصل: **[مَحْذُورًا]** لم نصل هنا ذهب التنوين لو نريد أن نصل فيما بعدها نقول: **[مَحْذُوراً]** يعني ننطقها (نْ).

في حال الوصل يكون ثابتا يلحق الاسم، أما في حالة الوقف فإنه لا يلحق الأسماء لا يُلفظ، وتحذف وقفًا ورسمًا يعني ليست نوناً مرسومة بل تنوين كذلك في حال الوقف فإنها لا تُلفظ. وذكر العلماء **فروقاً أخرى** بين النون الساكنة والتنوين:

ذكروا مثلًا:

- أن النون الساكنة تأتي في وسط الكلمة وآخرها، أما التنوين فإنه لا يأتي إلا في آخر الكلمة.

- **وذكروا** أن النون الساكنة تأتي في الاسم والحرف والفعل، أما التنوين فإنه لا يأتي إلا مع الاسم.
- **وذكروا** أن النون الساكنة تثبت وصلًا ووقفًا، وأما التنوين فإنه لا يثبت إلا وصلًا.
- **وذكروا** أن النون الساكنة تثبت لفظًا وخطًّا أي: رسمًا بينما التنوين تثبت لفظًا وتحذف خطًّا.
- **وذكروا** أن النون الساكنة تكون أصلية وتكون زائدة على بنية الكلمة، أما التنوين فهو زائدٌ دائماً عن بنية الكلمة.

أحكام النون الساكنة والتنوين هي أربعة أحكام: **الإظهار، والإدغام، والقلب أو الإقلاب، والإخفاء.**

ثم شرع رحمه الله في بيان حكم الإظهار فقال:

فَعِنْـــدَ حَـــرْفِ الْحَلْـــقِ أَظْهِـــرْ --------------------------------------

الإظهار ما هو؟

البيان؛ وهو: إخراج الحرف من مخرجه من غير غنةٍ ظاهرة ولا وقفٍ ولا سكتٍ ولا تشديدٍ في الحرف المظهر.

يعني هنا سنظهر هذه النون كما هي، طبيعية دون تشديد دون سكت والغنة فيها قليلة لا تكاد تُذكر؛ فهذا هو الإظهار.

وأحرف الإظهار هي: الأحرف الحلقية، كلكم يعلم الآن ما هي الأحرف الحلقية التي هي: **الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء.**

ككلمة مثلا: [يَنـْهَوْنَ]

لاحظ النون بعدها هاء؛ الهاء حرف من أحرف الإظهار فنظهر النون،

[يَنــْئَوْنَ] بعدها **همزة**،

[مِنْ خَيْرٍ] في كلمتين بعدها **خاء**،

[مِنْ حَمِيمٍ] بعدها **حاء** يجب إظهار النون،

[وَاسِعٌ عَلِيمٌ] هذا تنوين بعده **عين**،

[مِنْ غِلٍّ] هكذا.

وقوله رحمه الله:

------------------------ وَادَّغِـــــــــــمْ	فِــي الـــلاَّمِ وَالـــرَّا لاَ بِغُنَّـــةٍ لَـــزِمْ
وَأَدْغِمَـــــنْ بِغُنَّـــةٍ فــي يُومـــنُ	إِلاَّ بِكِلْمَـــــةٍ كَدُنْيَـــا عَنْوَنُـــوا

ذكر لنا هنا الإدغام وقسميه وما يُستثنى منه.

الإدغام ما هو؟

الإدخال؛ إدخال حرف في حرف بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًّا كالثاني.

فهنا نُدخل النون أو التنوين في الحرف الذي يليه فيصير حرفاً مشددًّا

[مَن يَشَاءُ] الياء هنا ما بها؟

مشددة أصبحت ياءً مشددة وأدخلنا النون فيها. وهو على قسمين كما ذكر الناظم:

بغير غنة؛ إذا أتى بعد النون الساكنة اللام أو الراء لقوله تعالى: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ ليس هنالك غنة في النون

[مِن رَّب] ليس هنالك غنة في النون.

والقسم الثاني: **بغنة**؛ والناظم جمع حروفه في: **[يومنُ]**، هي: الياء، والواو، والميم، والنون: ﴿مَن يَشَاءُ﴾، ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ﴾، ﴿مِن وَالٍ﴾، ﴿مِّن مَّسَدٍ﴾.

ثم استثنى من الإدغام الكلمات التالية: **دنْيا، صنْوان، قنْوان، بنْيان.**

مثلاً: **دنْيا** بعدها ياء؛ النون ساكنة وبعدها ياء، الأصل فيها الإدغام ولكنها لا تدغم؛ لأنك لو قلت: **[دُويَّا]** الكلام غير مفهوم.

ومثلها صنْوان، فلو أدغمت لصارت تلفظ [صوان] اختلف المعنى تمامًا فإذن لا تدغم في هذه الكلمات لأن ذلك سيؤدي إلى فساد المعنى.

وقوله:

وَالْقَلْبُ عِنْدَ البا بِغُنَّةٍ كذَا ... لاخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

القلب أو الإقلاب:

القلب هو: التحويل، وهو: إبدال النون الساكنة ميمًا مخفاة مع الغنة عند حرف الباء.

بعضهم يقول: ميمًا مخفاة أي تقلل الاعتماد على مخرجها، وبعضهم يقول: لا، بل تعتمد على مخرجها بغير إخفاء لها والأمر في ذلك واسع وسهل.

ومثال ذلك:

[مِن بعد]: لاحظ هنا النون ساكنة بعدها باء فماذا نقول؟ **[مِن بعد]**: هكذا، أو نقول: **[مِن بعد]**: نعتمد على المخرج **[مِن بعد]**: هكذا، أو لا نعتمد على المخرج نقلل الاعتماد على المخرج.

ثم قال:

---------------------------- كذَا ... الاخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

الإخفاء من الستر هكذا في اللغة، واصطلاحاً: نطق النون الساكنة أو التنوين بحالة بين الإظهار والإدغام عارية عن التشديد مع بقاء الغنة بمقدار حركتين.

حروفه: بقية حروف الهجاء.

إذا استثنينا حروف الإدغام، وحرف الإقلاب وهو: الباء، وكذلك استثنينا حروف الإظهار يبقى لدينا بقية الحروف وهي خمسة عشر حرفًا.

كما تذكرون جمعها الجمزوري في تحفة الأطفال بقوله:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا   دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

في أول كل كلمة كل حرف يمثل حرفا من أحرف الإخفاء: **[الصاد، والذال، والثاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين، والدال، والطاء، والزاي، والفاء، والتاء، والضاد والظاء]**؛

هذه هي أحرف الإخفاء؛ فتُخفي **النون** إذا أتى بعدها حرفٌ من أحرف الإخفاء وهي كثيرة، مثلا: **الصاد:** ﴿مَنصُورًا﴾، ﴿مِّن صِيَامٍ﴾ **القاف:** ﴿يَنقَلِبُ﴾، ﴿مِن قَبْلُ﴾..... وهكذا.

والأمثلة عليها كثيرة من كتاب الله، نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بذلك وأن يجعله في ميزان حسناتنا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

الدرس الرابع عشر من شرح متن الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد:

فهذا هو المجلس **الرابع عشر** من مجالس **شرح المقدمة الجزرية**

وصلنا عند قول الناظم:

وَالْمَدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى ... وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ ... سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ
وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ ... مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ
وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاَ ... أَوعَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَلَا

المد -كما تعلمون- هو: **إطالة الصوت بحرف المد،**

وحروف المد هي: **الألف المدية، والواو المدية، والياء المدية.**

قد تكلمنا عليها مرارًا وتكرارًا وقلنا:

- أن **[الألف المدية]**: ألف ساكنة هذه الألف لابد أن يسبقها حرفٌ مفتوح،
- وأما **[الواو المدية]** هي: الواو الساكنة وما قبلها مضموم

ككلمة: ﴿الْمُسْلِمُونَ﴾ هذه الواو الموجودة في هذه الكلمة هي واو مدية،

- وأما **[الياء المدية]** هي: ياء ساكنة وما قبلها مكسور: ﴿الْمُسْلِمِينَ﴾ هذه ياء مدية.

وكما تعلمون أن المد:

- إما أن يكون طبيعيًّا لا يتوقف على سبب أصلي لا يقوم الحرف إلا به،
- وإما أن يتوقف على سبب وهذا السبب إما أن يكون بسبب الهمزة؛

يعني هذا المد أن يكون بسبب الهمز، أو يكون بسبب السكون وفِي هذه الأبيات تحدث الناظم عن أنواع المد وذكر أنها أربعة أنواع:

- **المد اللازم**
- **والمد الواجب**
- **والمد الجائز**
- **والمد الطبيعي**،

وأشار إليه بقوله: **[وَقَصْرٌ ثَبَتَا]**،

قال الناظم رحمه الله:

فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ   سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبالطُّولِ يُمَدْ

هذا هو المد اللازم، وقد أشار إليه الناظم في هذا البيت وحدَّه الناظم بقوله: ...

------إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ   سَاكِنُ حَالَيْن---------------------

ثم ذكر حكمه: **[وَبِالطُّولِ يُمَدْ]**، **[سَاكِنُ حَالَيْنِ]**؛

أن يكون الحرف الذي جاء بعد حرف المد ساكنًا في حالة الوصل والوقف؛ إذا وقفنا عليه يبقى ساكنًا وإذا وصلناه بما بعده أيضًا يبقى ساكنًا ككلمة مثلا: ﴿الضَّالِّينَ﴾؛ اللام هنا

ساكنة ولا يصح لنا أن نقف عليها لتغير المعنى هذه اللام؛ اللام الثانية في هذه الكلمة ولا نتحدث عن لام التعريف هذه اللام لامٌ مشددة.

وكما قلنا أن الحرف المشدد يتكون من حرفين؛ حرفٌ ساكن وحرفٌ متحرك، يعني هذه اللام تتكون من حرفين لامٌ ساكنة ولامٌ مكسورة فاللام الأولى إذن ساكنة وهذه تبقى ساكنة دائمًا وأبدًا، فإذن الألف التي أتت قبل هذه اللام نمدها بمقدار ست حركات لزومًا

عند جميع القراء إلا في حرف العين من فاتحتي مريم والشورى فيجوز فيه الإشباع والتوسط،

لكن لو نظرنا مثلًا إلى كلمة: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ في سورة الفاتحة؛ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

هذه الكلمة: ﴿نَسْتَعِينُ﴾؛ النون ساكنة والياء التي سبقت هذه النون ياءٌ مدية ما قبلها مكسور؛ المد هنا في هذه الياء ليس لازمًا؛ لأن النون حرف يسكن لأجل الوقف وليس أصالةً؛ لأننا لو وصلنا هذه الكلمة بما بعدها لا نسكِّن النون بل نحركها: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا﴾ إذن تحركت

هذا معنى: [سَاكِنُ حَالَيْنِ]؛ يعني في حالة الوصل والوقف يبقى هذا الحرف ساكنًا.

العلماء يقولون: أن المد اللازم على قسمين:

- أن يكون في كلمة يسمونه: **مد لازم كلمي**؛ وهذا المد أيضًا على قسمين:

إما أن يكون **مثقلًا**، أو **مخففًا**

- **[المثقل]** قالوا: إذا كان الحرف الذي يلي حرف المد مُدغمًا؛ يعني مشدد

انظر إلى كلمة: ﴿الضَّالِّينَ﴾: اللام هنا مشددة تأتي بعد الألف، إذن **مد لازم كلمي مثقل**.

﴿الْحَاقَّةُ﴾: القاف التي بعد الألف مشددة - حرفٌ مشدد - يعني أدغمت القاف الأولى في الثانية فصار كل منهما حرفًا واحدًا.

- أما **[المخفف]**: الحرف الذي يلي حرف المد ساكن ولكن لا يكون مشددًا مدغمًا ككلمة مثلًا: ﴿آلْآنَ﴾ اللام هنا ساكنه ولكن ليست مشددة تمد ست حركات ﴿آلْآنَ﴾ ولكن لا يسمى مثقَّلًا بل هو مخفف.

- القسم الثاني من المد اللازم: **[المد اللازم الحرفي]**؛

الذي يوجد في الحروف - الحروف المقطعة - فواتح السور فهي مجموعة في كلمة: [كَمْ عَسَلْ نَقَص] هذه التي فيها مد،

أما بقية الحروف وهي المجموعة في كلمة: [حَيٌّ طَهُر] هذه تمد مدًّا طبيعيًا وكذلك الألف الموجودة في أوائل هذه الحروف كحروف: ﴿ أَلَٓمٓ ﴾ الألف هذه الأولى ليس فيها مد؛ لا طبيعي ولا أيضًا فيها مد لازم، وكذلك هذا المد على قسمين: إما أن يكون مثقلًا وإما أن يكون مخففًا وتجري عليه نفس القاعدة؛ مثقل إذا كان ما بعده مشدد مثلا اللام، تدغم هذه اللام فيما بعدها في الميم؛ لأن نهايتها ميم كأن تقول: ﴿ أَلَٓمٓ ﴾، اللام هنا آخرها ميم تدغم في الميم التي بعدها فيكون هذا المد في اللام مثقل -**حرفي مثقل**-، أما المخفف يعني حرف **الصاد** مثلا: ﴿ صٓ ﴾، ﴿ قٓ ﴾، ليس هنالك إدغام

النوع الثاني:

[المد الواجب]؛ والذي يسمى المتصل

قال الناظم:

وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

جاء حرف المد قبل الهمزة ولكن في كلمة واحدة مثلًا: ﴿ السَّمَاءِ ﴾، ﴿ الْمَاءُ ﴾ في كلمة واحدة هذا يسمى **مدًّا واجبًا** ويمد بمقدار أربع حركات أو خمس حركات والمقدم في الأداء التوسط هذا هو المقدم بمقدار أربع حركات.

ثم قال رحمه الله:

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلَا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلَا

تكلم هنا عن المد الجائز وهو على قسمين:

إما أن يأتيَ بعد حرف المد همزٌ في كلمتين؛ حرف المد في كلمة، والهمزة في كلمة أخرى:

﴿يَا أَرْضُ﴾، ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ﴾

لاحظ أن الهمزة في كلمة والواو في كلمة فيمد أيضًا بمقدار أربع أو خمس حركات: ﴿يَا أَرْضُ﴾ ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ﴾ وهكذا.

والتوسط هو المقدم في الأداء. وهذا المد يلحق به **[مد الصلة الكبرى]** المتعلق **بهاء الكناية وهي: الهاء الزائدة عن بُنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب؛**

وهذا المد يلحق مد المد الجائز مثلا: في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا﴾

لاحظ الهاء في: ﴿أَهْلِهِ﴾ هذه الهاء هي هاء الكناية نمدها بمقدار أربع حركات أو خمس حركات فنقول: ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا﴾ هذا ما يسمى بمد الصلة الكبرى.

النوع الثاني من أنواع المد الجائز: **[العارض للسكون]**؛

يعني عند الوقف على الحرف فإنك تقف على ساكن لا تقف على متحرك كما تعلم، وهذا المد يمد بمقدار حركتين أو أربع أو ست حركات جوازًا: لك أن تختار حركتين، ولك أن تختار أربع حركات، أو ست حركات، تختار ما تشاء.

لكن هذا بشرط أن لا يكون الحرف الأخير همزة فإنه يجب عند الوقف عليها أربع أو خمس حركات ويجوز بمقدار ست حركات ولكن لا يجوز بمقدار حركتين؛ لوجود الهمز فهو يقدم على هذا المد.

طبعا ويتبع للمد العارض للسكون **[مد اللين]**،

ما هو مد اللين؟

مد اللين الموجود في أحرف اللين وهما حرفان: **الواو - والياء - الواو**؛ إذا سبقتها الفتحة يعني الحرف الذي سبقها يكون مفتوحًا، و**الياء** إذا كان أيضًا الحرف الذي يسبقها مفتوحًا.

هذا يسمى بمد اللين ككلمة مثلا: ﴿خَوْفٍ﴾، وككلمة مثلا: ﴿بَيْتٍ﴾ فلك أن تمده بمقدار حركتين عند الوقف أو أربع حركات، أو ست حركات تقول: ﴿خَوْفٍ﴾، وتقول: ﴿خَوْفٍ﴾، وتقول: ﴿خَوْفٍ﴾ تقول: ﴿بَيْتٍ﴾، وتقول: ﴿بَيْتٍ﴾، وتقول: ﴿بَيْتٍ﴾ وهكذا.

ذكر الناظم رحمه الله: **[المد الطبيعي]** في البيت الأول قال: **[وَقَصْرٌ ثَبَتَا]**

المد مد **طبيعي** وهو: المد الذي لا يتوقف على سبب كما ذكرنا، ولا تقوم ذات الحرف إلا به أي لا يمكن أن تتكلم بهذا الحرف إلا أن تمده مدًّا طبيعيًّا.

﴿قَالَ﴾: الألف هنا تمدها مدًّا طبيعيًّا

هذا المد الطبيعي يلحق به **[مد الصلة الصغرى]**: **أن تقع هاء الكناية المتحركة بين حرفين متحركين ولكن الثاني ليس بهمزة.**

مثلا: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾؛

الهاء الأولى: ﴿إِنَّهُ﴾، والهاء الثانية: ﴿بِعِبَادِهِ﴾؛ هذه هاء الكناية وقعت بين متحركين النون التي سبقتها متحركة، والكاف أيضًا متحركة وكذلك في: ﴿بِعِبَادِهِ﴾ الدال متحركة والخاء متحركة.

فهنا عليك أن تمد بمقدار حركتين؛ إذا أردنا أن نقرأها بلا مد نقول: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ هكذا

إذا أردنا أن نمدّها نقول: ﴿ إنّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبيرًا بَصِيرًا ﴾ هكذا، لكن لا تزد كالألف في:

﴿ قَالَ ﴾، ﴿ إنّه كان ﴾، ﴿ بِعِبَادِهِ خَبيرًا بَصِيرا ﴾ هكذا فقط.

مدّ البدل: يتبع أيضا للمدّ الطبيعي؛ أن يتقدم الهمز على حرف المدّ في كلمة وليس بعد حرف المدّ همزٌ ولا سكون.

مثلا كلمة: ﴿ آدَمَ ﴾، ﴿ إِيمَانًا ﴾، ﴿ أُوتُوا ﴾ من أنواع المدّ الطبيعي يتبع له.

[مدّ العِوض]: وهو تعويض التنوين المنصوب ألفًا عند الوقف.

﴿ سَــوَاءً ﴾ مثلًا؛ نقول: ﴿ سَــوَاءَ ﴾

نتحدث عن الألف الثانية، الأولى نمدّها بمقدار أربع أو خمس حركات، نقول: ﴿ سَــوَاءَ ﴾.

[المدّ الطبيعي الحرفي]: موجود في حروفه: **[حَي طَهُر]**، نقول: **حا**.... **يا**...**طا**...**ها**...**را**...فقط بمقدار حركتين

[ومدّ التمكين]: أيضا تابع للمدّ الطبيعي ﴿ حُيِّيتُم ﴾ بمقدار حركتين.

طبعا هنالك شواذ لم نذكرها تؤخذ عند القراءة والتطبيق.

هذا ما يتعلق بالمدود التي ذكرها النّاظم وكذلك ذكرنا أنواعًا أخرى من المدود تلحق بهذه المدود.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعينكم على فهمها وتطبيقها.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

الدرس الخامس عشر من شرح متن الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد:

فهذا هو المجلس **الخامس عشر** من مجالس **شرح المقدمة الجزرية**

ووصلنا عند قول الناظم:

وَبَعْــــدَ تَجْوِيـــــدِكَ لِلْحُــــرُوفِ   لاَ بُـــدَّ مِـــنْ مَعْرِفَـــةِ الْـــوُقُوفِ
وَالِابْتِــــدَاءِ وَهْــــيَ تُــــقْسَمُ إِذَنْ   ثَلاَثَـــةً تَـــامٌ وَكَـــافٍ وَحَسَـــنْ
وَهْــيَ لِمَــا تَــمَّ فَــإِنْ لَــمْ يُوجَــدِ   تَعَلُّـــقٌ - أَوْكَــانَ مَعْـــنًى - فَابْتَــدِي
فَالتَّــامُ فَالْكَافِــي وَلَفْظًــا فَــامْنَعَن   إِلَّا رُؤُوسَ الآيِ جَـــوِّزْ فَالْحَسَـــنْ
وَغَيْــرُمَـــا تَـــمَّ قَبِيـــحٌ وَلَـــهُ   الْـــوَقْفُ مُـــضْطَرًّا وَيَبْـــدَا قَبْلَـــهُ
وَلَـيْسَ فِي الْقُـرْآنِ مِـنْ وَقْـفٍ يَجِـبْ   وَلاَ حَـــرَامٌ غَيْـــرُمَـــا لَـــهُ سَبَـــبْ

في هذه الأبيات تكلم الناظم رحمه الله تعالى عن مبحث مهم من مباحث علم التجويد ألا وهو: **الوقف والابتداء**.

الوقف: هو التوقف عن القراءة وهذا الوقف:

- إما أن يكون اضطراريًّا
- أو اختياريًّا

يعني أن تضطر له لعارضٍ عرض لك: كالسعال، أو انقطاع النفس أو ما شابه مما يعرض للإنسان.

والاختياري: أن تختار بنفسك الوقف دون أن يعرض لك شيء، وهذا الثاني وهو الاختياري يُقسم إلى أقسام سيذكرها الناظم في هذه الأبيات، ولكن ينبغي علينا أن نعلم أهمية تعلم الوقف والابتداء.

- أهمية هذا المبحث:

- **أولًا**: تحسين القراءة.
- **ثانيًا**: إظهار المعنى المراد من كلام الله سبحانه وتعالى.
- **ثالثًا**: عدم الاخلال بمعاني الآيات.

هذه هي بعض الفوائد هذا المبحث.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَبَعْـــدَ تَجْوِيـــدِكَ لِلْحُـــرُوفِ ... لاَبُـــدَّ مِـــنْ مَعْرِفَـــةِ الْوُقُـــوفِ

ثم قال في البيت الذي يليه: **وَالِابْتِدَاءِ**،

ثم أكمل يريد أن يذكر القسمة، "**بعد تَجويدك للحروف**"

أي: بعد أن تعرفت على مخارج الحروف وصفاتها واستطعت أن تحسّن من لفظك بها مفردةً ومرتبةً وموصولةً فينبغي عليك أن تعرف الوقف والابتداء لما له من أهمية كما ذكرنا ثم شرع يعدد أقسام الوقف فقال:

------------- وَهْـــيَ تُـــقْسَمُ إذَنْ ... ثَلاَثَـــةً تَـــامٌ وَكَـــافٍ وَحَسَـــنْ
وَهْـــيَ لِمَـــا تَـــمَّ فَـــإِنْ لَـــمْ يُوجَـــدِ ... تَعَلُّـــقٌ - أَوْ كَـــانَ مَعْـــنًى - فَابْتَـــدِي
فَالتَّـــامُ فَالْكَافِـــي وَلَفْظًـــا فَـــامْنَعَن ... إِلَّا رُؤُوسَ الآيِ جَـــوّزْ فَالْحَسَـــنْ
وَغَيْـــرُ مَـــا تَـــمَّ قَبِيـــحٌ وَلَـــهُ ... الْـــوَقْفُ مُـــضْطَرًّا وَيَبْـــدَا قَبْلَـــهُ

إذن نقول أن أقسام الوقف كالآتي:

- **الأول: الوقف التام**؛

وهو الوقف على كلام تم معناه وليس متعلقاً بما بعده لفظًا ولا معنًى.

أن تقف أثناء القراءة على كلام تم معناه في كتاب الله وليس متعلقًا بما بعده معنًى؛ لأنه تم المعنى بتمامه فما بعده ليس له علاقة به لا معنىً وكذلك لفظًا ماذا نعني بـ: لفظًا؟

نعني باللفظ من جهة الإعراب مثال ذلك: الصفة، والموصوف؛ الصفة تتعلق بالموصوف لفظًا لا تستغني الصفة عن الموصوف، وكذلك المستثنى منه والمستثنى، الشرط وجواب الشرط وهكذا.

وأكثر ما يكون هذا الوقف: الوقف على رؤوس الآيات مثلًا في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤)﴾ تقف هنا؛ هذا وقف تام تم المعنى وليس لهذه الآيات تعلق بما بعدها لفظًا فتم المعنى، فليس لها تعلق بما بعدها معنًى ولا لفظًا فهذا وقف تام، وكقوله تعالى مثلا: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ في سورة البقرة تم المعنى وذُكرت جميع صفات أهل الإيمان فتم المعنى فهنا تقف، الآيات التي بعدها تتحدث عن الكفار.

أيضًا انتهاء القصص تأتي قصة في كتاب الله عن نبي من الأنبياء أو قوم من الأقوام وتنتهي هذه القصة وليس لها تعلق بما بعدها لفظًا ولا معنًى فيكون الوقف من النوع التام.

- **النوع الثاني: الوقف الكافي:**

أن تقف على كلامٍ تعلق بما بعده معنًى لا لفظًا فقط من حيث المعنى؛ يعني لن يتم المعنى السابق بل له تعلق بما بعده معنًى لا لفظًا يعني ليس صفة لما قبله ولا جوابًا لما قبله - جواب شرط - ولا مستثنى مما قبله وهلم جرا، مثلًا تقف على قوله تعالى في أوائل سورة البقرة: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ كلام الذي بعد هذا لازال يتحدث عن صفة أهل الإيمان هذا **وقفٌ كافي**؛ لأنه تعلق بما بعده معنًى ولكنه لم يتعلق به لفظًا.

- **أما النوع الثالث: الوقف الحسن:**

أن تقف على كلام أفاد معنًى ولكنه تعلق بما بعده لفظًا ومعنًى؛ أفاد معنًى ولكن ليس معنًى تام وتعلق بما بعده لفظًا؛ كأن يكون صفةً له فالصفة والموصوف كالشيء الواحد لا يفرَّق بينهما، أو مستثنى منه وما بعده مستثنى.

- وهذا الوقف على قسمين: **قسمٌ لا حرج فيه، وقسمٌ يخل بالأداء.**

القسم الذي لا حرج فيه: الوقف على رؤوس الآيات كقوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ تتعلق بما بعدها: ﴿ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) ﴾ تتعلق الآية التي تليها بهذه الآية؛ لها تعلق بها لفظًا ولها تعلق معنًى أيضًا ولكن الوقف هنا لا حرج فيه كما قلنا على رؤوس الآيات هذا وقفٌ لا حرج فيه.

النَّوع الثاني الذي يُخل بالأداء: خلال الآيات مثلًا: تقف على ﴿ الْحَمْدُ للهِ ﴾ ﴿ للهِ ﴾ تقف ﴿ الْحَمْدُ للهِ ﴾ تم المعنى ﴿ الْحَمْدُ للهِ ﴾ أفاد معنى ولكنه معنى غير تام، أفادَ معنًى ولكن له تعلُّق بما بعدهُ معنًى ولفظًا ﴿ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ صِفة لما قبلها ﴿ للهِ ﴾

فإذن له تعلُّق - الصفة تتعلق بالموصوف لفظًا وتتعلق به معنًى- فهذا يُسمى: **وقفٌ حسن** ولكن لا يَحسُن الوقف هنا؛ لأنه يُخل بالأداء

- **النوعُ الرابع: الوقفُ القبيح:**

أن تقِفَ على كلام لم يتِمَّ معناه لتعلقه بما بعدهُ لفظًا ومعنًى مع عدم الفائدة.

مثلًا: تأتي وتقف على: ﴿ الْحَمْدُ ﴾؛ ما أفاد معنى هذا وقفٌ قبيح هنا.

أو أفاد معنى غير مقصود تأتي لآية: ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ وتقف على الصلاة وتقول: ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾؛ هذا أفاد معنى غير مقصود من الآية.

أو أن تقف على مكان يؤدي إلى سوء أدبٍ مع الله كقوله تعالى: ﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّـهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] تأتي وتقف على ﴿ الله ﴾ تقول: ﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّـهُ ﴾ هذا لا يجوز ولا يصح؛ لأنه فيه سوء أدب مع الله سبحانه وتعالى.

وهنا ينبغي أن تكمل وأن لا تقف وإذا وقفت اضطراريًّا يجب عليك أن ترجع هذا هو الواجب هنا؛ لأنه أفاد معنًى يؤدي إلى سوء أدب مع الله سبحانه وتعالى.

لذلك قال رحمه الله:

-- الْــوَقْفُ مُــضْطَرًّا وَيَبْــدَا قَبْلَــهُ

أي في هذه الحالة في الوقف القبيح يعني له أن يقف مضطرًّا إذا اضطر بانقطاع النفس أو ما شابه ولكن يرجع ويبدأ بما قبله من الآيات أو الكلمات.

أما الابتداء فهو: الشروع في القراءة،

إذا وقفت تريد أن تبتدئ من جديد وهذا الابتداء يتفاوت؛ يعني تتفاوت درجات الابتداء كتفاوت درجات الوقف فمنه ما هو حسن، ومنه ما هو تام، ومنه ما هو كافٍ، ومنه ما هو قبيح على حسب الأحوال السابقة.

ونضرب مثالًا على القبيح مثلًا أن يأتي إنسان ويبدأ بمقول قول الكافرين، مثلاً الله سبحانه تعالى ويقول: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ فيأتي يقول: ﴿ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾، هذا باطل لا يجوز وفيه سوء أدب مع الله سبحانه وتعالى بل هو كفر عياذًا بالله، ولكن لا يؤاخذ به الإنسان إذا لم يكن قاصدًا لذلك والمسلم لا يقصد ذلك قد يقع منه الغفلة ويقع منه الخطأ وهو لا ينتبه أصلًا للمعنى وهذا يقع من الإنسان؛ لأن الإنسان بشر معرّض للخطأ لكن يجب على الإنسان أن يتنبه.

ثم قال رحمه الله:

وَلَـيْسَ فِي الْقُـرْآنِ مِـنْ وَقْـفٍ يَجِـبْ وَلاَ حَـــرَامٌ غَيْـــرُ مَـــا لَـــهُ سَبَـــبْ

هذه الوقوف التي ذكرها لا تجب وليس فيها شيء محرّم ولكن متى يكون ويصل إلى درجة التحريم إذا كان يقصد من هذا الوقف الإخلال أو سوء أدب مع الله سبحانه وتعالى بل قد يصل به إلى الكفر إذا قصد ذلك؛ لأنّ المسلم لا يتقصد سوء الأدب مع الله سبحانه وتعالى.

وكذلك أن يخل بمعاني الآيات؛

يأتي على: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ ويقول: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ ويقف وهو يتقصد ذلك هذا محرّم ولا يجوز وينبغي على الإنسان أن يتعلم هذا العلم ويُحسن هذا العلم؛ لأنّ هذا العلم علمٌ عظيم - علم الوقف والابتداء -.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا وأن يلهمنا رشدنا هو وليّ ذلك والقادر عليه.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

الدرس السادس عشر من شرح متن الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، أما بعد:

فهذا هو المجلس **السادس عشر** من مجالس شرح **المقدمة الجزرية**.

ووصلنا عند قول الناظم رحمه الله تعالى:

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لاَّ ... مَعْ مَلْجَإٍ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى
أَن لاَّ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِن مَّا ... بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَعَن مَّا
نُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَم مَّنْ أَسَّسَا
فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحِ حَيْثُ مَا ... وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا
اَلاَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الاَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
وَكُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلُ صِفْ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا قْطَعَا ... أُوحِي أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلاَ ... تَنْزِيلُ شُعَرَاءٍ وَغَيْرَ ذِي صِلاَ
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَ مُخْتَلِفْ ... فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّن نَّجْعَلاَ ... نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى
حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَن مَّن يَشَاءُ مَن تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ ... تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ
وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمُ صِلِ ... كَذاَ مِنَ أل وَهَا وَيَا لاَ تَفْصِلِ

الناظم رحمه الله تعالى يتحدث في هذه الأبيات عن **المقطوع والموصول**.

- **المقطوع**: كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.
- **والموصول**: كل كلمة متصلة بما بعدها رسمًا في المصاحف العثمانية.

كما تعلمون أن الكلمة الواحدة الأصل فيها أن تكون متصلة؛ جميع حروف هذه الكلمة تكون متصلة.

كذلك الكلمتان؛ تكون جميع الحروف في الكلمتين:

- في الكلمة الأولى متصلة
- وفي الكلمة الثانية متصلة،
- أما في الكلمتين فكل كلمة منفصلة عن الأخرى.

الناظم رحمه الله تعالى يؤكد علينا معرفة **المقطوع والموصول**، وذكر المصحف الإمام في النَّظم والمقصود به مصحف عثمان رضي الله عنه وأرضاه.

أهمية المقطوع والموصول أنه من تمام القراءة؛ أن يتعرف القارئ على المقطوع والموصول فيعرف ما يجوز الوقف عليه وما لا يجوز؛ تعرف أن هنا يجوز فيه الوقف؛ لأن هذا مقطوع، أما الموصول لا يجوز لي أن أقف عليه.

ذكر الناظم رحمه الله تعالى كلماتٍ كثيرة لها حالاتٌ متعددة بين الوصل والقطع ذكر مثلًا:

- **[أن]** مع **[لا]**: تأتي مقطوعة وتأتي موصولة.
- مثال ذلك في قوله تعالى في سورة التوبة:

﴿وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ هذه جاءت مقطوعة؛ **[أن]** مفصولة عن **[لا]** يعني تجد الحروف في جميع الكلمة موجودة يعني: **[أن لا]** تجد الألف والنون واللام والألف جميع الحروف موجودة هذا يعني مقطوعة؛ النون عندنا مثبتة خطًّا طبعًا لفظًا تعلمون أننا ندغم النون في اللام، لكن نتحدث عن الرسم.

- أيضًا في قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ في سورة هود؛ إذن هذه أيضًا **مقطوعة**.

- في مصحف الإمام جاءت في عشرة مواضع؛ **[أن]**، **[لا]** مقطوعة، وفي موضع واحد جاءت مختلفٌ فيها في قوله تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ﴾ والقطع أشهر وعليه العمل.

وبقية المواضع جاءت موصولةً بالإجماع،

- مثلًا في سورة هود في الموضع الأول في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّـهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾[9]؛ هذه جاءت متصلة، (ألا) أصلها (أنْ لا) ولكنها رسمت بحذف النون.
- بينما في الموضع الثاني من سورة هود جاءت مقطوعة في قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّـهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾[10]؛ جاءت مقطوعة بينما في الموضع الأول في سورة هود جاءت موصولة في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَّ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾.

- أيضًا من الكلمات التي جاءت مقطوعة وموصولة:

- **[إن]** مع **[ما]** فجاءت مقطوعة بالاتفاق وذلك في موضعٍ واحد فقط في قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾.[11]
- وجاءت موصولة بالاتفاق في باقي المواضع نحو قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾[12]في سورة يونس، بينما الأولى في سورة الرعد جاءت مقطوعة.

9- هود/2

10- هود/26

11- [الرعد: ٤٠]

12- يونس/46

وأصل(**إما**) (**إنْ ما**) ولكنه ترسم (**إما**) بالوصل.

- مثلًا من أمثلة ذلك أيضًا ممَّا ذكره الناظم: **[عن]** مع **[ما]**.

[عن] الجارَّة التي تجر ما بعدها و**[ما]** الموصولة؛

- جاءت مقطوعة بالاتفاق في موضعٍ واحد في قوله تعالى:
﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ ﴾[13]

- **القسم الثاني**: جاءت موصولة بالاتفاق في بقية المواضع مثلًا: في قوله تعالى:
﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾[14]؛ ففي هذه الآية في سورة الإسراء تجد أنَّها موصولة.

يشبهها **[عن]** الجارَّة مع **[ما]** الاستفهامية وتكون محذوفة الألف وهي موصولة بالاتفاق في موضعٍ واحد في كتاب الله في قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾[15].

- أيضًا من الكلمات التي ذكرها: **[من]** الجارَّة مع **[ما]** الموصولة، ومنها ما هو مقطوع بالاتفاق وذلك في موضعين:

- منها قوله تعالى: ﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم ﴾[16] في الروم،
- ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ ﴾[17] في النساء.

- **والقسم الثاني**: مختلفٌ فيه وذلك في قوله تعالى في سورة المنافقين: ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ ﴾[18] والقطع أشهر.

13- [الأعراف: ١٦٦]
14- [الإسراء ٤٣]
15- [النبأ: 1]
16- [الروم 28]
17- [النساء 25]
18- المنافقون/10

- **والقسم الثالث** هو: الموصول بالإجماع والنون فيه مدغمة لفظًا وخطًّا نحو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[19]؛ يعني بقية المواضع موصولة.

- وذكر أيضًا من الكلمات **[أم]** مع **[من]** الاستفهامية وجاءت على قسمين:

١- **قسمٌ تقطع فيه** **[أم]** عن **[من]**.

٢- **وقسمٌ موصول**؛ نصل **[أم]** مع **[من]** هذا في الرسم - رسم المصحف

- وذكر أيضًا: **[حيث]** مع **[ما]** وهذا لم يأتِ إلا في موضعين:

- في قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[20]

- والثاني: قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾[21] جاءت مقطوعة.

- **الكلمة السابعة: [أن] مع [لم]**.

- كذلك **الكلمة الثامنة: [إن] مع [ما]**، و**[أن]** مع **[ما]** أيضًا، عندنا: **[إن]** مع **[ما]**، و**[أن]** مع **[ما]**

مثلًا: **[إنَّ] مع [ما] مكسورة الهمزة ومشددة النون**؛

- **مقطوعة بالإجماع** في موضعٍ واحد وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾.[22]

19- البقرة/3

20- [البقرة: 144]

21- [البقرة: 150]

22- [الأنعام: ١٣٤]

- **مختلف فيه بين الوصل والقطع**؛ وهو في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[23]

- **القسم الثالث**: اتفقت فيه المصاحف على وصله وذلك في مواضع كثيرة التي لم نذكرها مثلًا في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[24]

- **[أن]** المفتوحة ومشددة النون مع **[ما]** الموصولة؛ أيضًا جاء منها ما هو موصول وما هو مقطوع:

- **قسم** أجمع فيه المصاحف على القطع وذلك في موضعين فقط وهما:

في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾[25]

والثاني في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾[26]

- **القسم الثاني:**

مختلف فيه بين القطع والوصل وذلك في موضعٍ واحد في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ﴾[27]؛ والوصل أشهر.

- **القسم الثالث:**

متفقٌ فيه على الوصل وذلك في غير المواضع المتفق على قطعها والمختلف في قطعها ووصلها وأمثلته كثيرة جدا.

- **الكلمة العاشرة**: **[كل]** مع **[ما]** وأيضًا هي على ثلاثة أقسام:

23- [النحل95].

24- [الرعد: ١٩].

25- [الحج: ٦٢].

26- [لقمان: ٣٠]

27- [الأنفال: ٤١]

١- **مقطوعٌ بالاتفاق**؛ وذلك في موضعٍ واحد وهو في قوله تعالى: ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾(28)

٢- **القسم الثاني:** مختلفٌ فيه.

٣- **والقسم الثالث:** موصولٌ بالإجماع.

- **الكلمة الحادية عشرة:** **[بئس]** مع **[ما]**، والتي بعدها: **[في]** الجارَّة مع **[ما]** أيضًا التي بعدها: **[أين]** مع **[ما]**.

هذا ما ذكره المصنف من الكلمات، طبعًا تنظر إلى كتاب الله يكون الأمر سهل إن شاء الله، تجد منها ما هو موصول ومنها ما هو مقطوع.

- **[إن]** مع **[لم]** الجازمة.
- **[إن]** الشرطية مع **[لا]** النافية.
- **[أن]** مع **[لن]** مثلًا في قوله تعالى: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾(29) هذا موصولٌ بالاتفاق.
- **القسم الثاني:** مختلفٌ فيه.
- **والقسم الثالث:** مقطوعٌ بالاتفاق في قوله تعالى: ﴿أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾(30)
- أيضًا: **[كي]** الناصبة مع **[لا]**.
- وكذلك: **[عن]** الجارَّة مع **[مَن]**.
- وكذلك: **[يومَ]** مفتوحة الميم مع **[هم]** مثلًا قوله تعالى في سورة غافر: ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى﴾(31) انظر إليها تجد **[يومَ]** مفصولة عن **[هم]**.

28- [إبراهيم: 34].

29- [الكهف: 48]

30- [البلد: 5]

- - **الثاني:** ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ [١٣]﴾ في الذاريات؛ في هذين الموضعين في القرآن ولا ثالث لهما تأتي **[هم]** منفصلة عن **[يومَ]**.
- أيضًا ذكر: **[لام]** الجر؛ كثيرًا ما تأتي في كتاب الله مثلًا في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾(32)
- ﴿ وَقَالُوا مَالِ﴾؛ **اللام** هنا غير متصلة **بالهاء** نحن نكتبها خارج المصحف **اللام** متصلة **بالهاء**.
- مثلًا في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾(33)
- مثلًا في قوله تعالى: ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾(34)

وغيرها من الكلمات وهي في أربعة مواضع تأتي مقطوعة أما بقية المواضع فتأتي مُتصلة؛ في قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾(35)؛ **اللام** اتصلت **بالضمير**.

- أيضًا ذكر: **[ولاتَ حين مَناص]**

ذكر الناظم هذه الآية ردا على من قال أن (التاء) جاءت متصلة بحين في المصحف الإمام، ومعناها ليس الحين أي الوقت وقت فرار وندم.

قال ابن كثير رحمه الله: **وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَهِيَ "لَاتَ" هِيَ "لَا" الَّتِي لِلنَّفْيِ، زِيدَتْ مَعَهَا "التَّاءُ" كَمَا تُزَادُ فِي "ثُمَّ" فَيَقُولُونَ: "ثُمَّتْ"، وَ "رُبَّ" فَيَقُولُونَ: "رُبَّتْ"، وَهِيَ مَفْصُولَةٌ وَالْوَقْفُ**

31- غافر/16

32- [الفرقان: 7]

33- [الكهف: 49]

34- [المعارج: 36]

35- [الصافات: 154]

عَلَيْهَا. وَمِنْهُمْ مَنْ حَكَى عَنِ الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ أَنَّهَا مُتَّصِلَةٌ بِحِينَ: "وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ" وَالْمَشْهُورُ الْأَوَّلُ ثُمَّ قَرَأَ الْجُمْهُورُ بِنَصْبِ "حِينَ" تَقْدِيرُهُ: وَلَيْسَ الْحِينُ حِينَ مَنَاصٍ.

- أيضًا الكلمة التي تليها وذكرها المصنف: **[كالوهُم]** و **[وزنوهُم]** تأتي الـ: **هُم** متصلة بـ: **[كالو]** و **[وزنو]**؛ الضمير: **هم**.
- أيضًا ذكر **[هاء]** التنبيه في قوله تعالى: ﴿هَٰأَنتُمْ﴾ و ﴿هَؤُلَاءِ﴾ تأتي دائمًا وأبدًا متصلة.
- أيضًا ياء النداء:

مثلًا في قوله تعالى: ﴿يأَيُّهَا النَّاسُ﴾، ﴿يَأَرْضُ﴾ تأتي متصلة.

هذا ما يتعلق **بالموصول والمقطوع**، وهذا مرسوم في المصاحف عندنا ولكن حتى تتعرف عليه.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

الدرس السابع عشر من شرح متن الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد:

فهذا هو **المجلس السابع عشر** من مجالس **شرح المقدمة الجزرية**

ووصلنا عند قول الناظم رحمه الله تعالى:

وَرَحْمَـــتُ الزُّخْـــرُفِ بِالتَّـــا زَبـرَهْ ... الاَعـــرَافِ رُومٍ هُـــودَ كَـافَ الْبَقَـرَهْ
نِعْمَتُهَـــا ثَـــلاَثُ نَحْـــلِ ابْرَهَـــمْ ... مَعَـــاً أَخِيـــرَاتٌ عُقُــودُ الثَّـانِ هَـمْ
لُقْمَـــانُ ثُــمّ فَـاطِـــرٌ كَالطُّـــورِ ... عِمِـــرَانَ لَعْنَـــتَ بِهَـــا وَالنُّـــورِ
وَامْـرَأَتٌ يُوسُـفَ عِمْـرَانَ الْقَصَـصْ ... تَحْـرِيمُ مَعْصِـيَتْ بِقَـدْ سَـمِعْ يُخَـصْ
شَجَـــرَتَ الدُّخَـــانِ سُنَّـــتْ فَاطِـرِ ... كُـــلاً وَالاَنْـفَـــالِ وَحــرف غَـافِـرِ[36]
قُـــرَّتُ عَيْـــنٍ جَنَّـــتٌ فِي وَقَعَـــتْ ... فِطْـــرَتْ بَقِيَّـــتْ وَابْنَـــتٌ وَكَلِمَـــتْ
أَوْسَـطَ اَلاعْـرَافِ وَكُـلُّ مَـا اخْتُلِـفْ ... جَمْعَـــا وَفَـــرْداً فيــهِ بِالتَّـــاءِ عُـــرِفْ

الناظم في هذه الأبيات يتحدث عن: **[هاء التأنيث]**[37] عن كيفيةِ كتابتها في المصحف؛ فهذا الموضوع متعلقٌ بالرسم القرآني

وقوله في هذه الأبيات: **[زَبرَهْ]**؛ أي: كتبه وهو عثمان -رضي الله عنه- وأرضاه؛ لأنه هو الذي أمر بكتابة المصحف - مصحف الإمام -.

وهاء التأنيث في كتاب الله:

- إما أن ترسم بالهاء أي: بالتاء المربوطة،
- أو أن ترسم بالتاء المبسوطة.

36- في نسخ أخرى (وأخرى غافر) .

37- البعض يسميها تاء التأنيث بناءً على الوصل والبعض يسميها هاء التأنيث بناءً على الوقف فمثلا (فاطمة) عند الوصل تلفظ تاءً وعند الوقف تلفظ هاءً .

في الرسم أو الكتابة الإملائية نحن نكتب الهاء بالتاء المربوطة: **فاطمة**، **قائمة**، **جَنَّة** وما شابه.

نكتبها بالتاء المربوطة، ولكن في كتاب الله قد تكتب بالتاء المبسوطة في بعض المواضع وهذا خاص بالرسم القرآني.

- مثلًا كلمة: ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ ﴾ [هود: 86]

[بَقِيَّة]: هذه الكلمة لو أردت كتابتها خارج المصحف لكتبتها بالتاء المربوطة ولكن لو نظرت إليها في سورة هود لوجدت أنها كُتبت بالتاء المبسوطة؛ وهذا مما اختص به الرسم القرآني كما ذكرنا وهذا المبحث مهمٌّ في الوقف على هذه **الهاء**.

فما كان بالتاء المربوطة فعند الوقف عليه يُلفظ **بالهاء**؛ الذي تراه في كتاب الله رُسم بالتاء المربوطة - وهو كثير - تقف عليه **بالهاء**.

- فإذا مرت عليك مثلًا كلمة: **[نِعْمَة]**

وكانت بالتاء المربوطة فإذا وقفت عليها تقول: **[نِعْمَه]**، ولا تقول: **[نِعْمَتْ]**، **[نِعْمَه]** هكذا وهذا باتفاق القراء.

أما ما كُتب بالتاء المبسوطة فهذا مما اختلف فيه القراء؛ فمنهم من وقف عليه بالتاء ومنهم من وقف عليه بالهاء. والأكثر وقفوا عليه بالتاء مراعاة للرسم.

فكلمة **[نعمة]** إذا جاءت في كتاب الله ورأيتها قد كتبت بالتاء المبسوطة فاعلم أن القراء اختلفوا فيها:

حفص يقرؤها بالتاء، تقول: **[نِعْمَتْ]**، وأما ابن كثير وأبو عمرو والكسائي يقرؤونها بالهاء، يقولون: **[نِعْمَه]**.

فالناظم في هذه الأبيات ذكر ما اختلف فيه الرسم القرآني عن الرسم الإملائي في كتابة **الهاء**، ونبَّه على هذه المواضع وهذه الكلمات.

- **وأولى هذه الكلمات التي ذكرها: [رَحْمَة]**

وهذه رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع في كتاب الله:

١- في الزخرف؛ في قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [32]

٢- وكذلك أيضًا في الزخرف: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [٣٢]

٣- وكذلك في الأعراف في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٦]

٤- وفي الروم في قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [٥٠]

٥- وكذلك في هود: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [73]

٦- وكذلك في سورة مريم: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [٢]

٧- وكذلك في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [218]

٨- وما دون ذلك من المواضع فإنها رسمت بالتاء المربوطة.

- **ثم الكلمة الثانية: [نِعْمَة]**

- رسمت بالتاء المبسوطة في أحد عشر موضعًا:

الموضع الأول في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [231]

- ثم في سورة النحل في ثلاثة مواضع:

١- في قوله تعالى: ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [72]

٢- في قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [83]

٣- في قوله تعالى أيضا في سورة النحل: ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[114]،

- وفي سورة إبراهيم؛ هذه لغة في إبراهيم: [**إبرهم**] ذكرها الناظم:

في الموضع الأول:

في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: 28].

في الموضع الثاني:

في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: 34]

- وفي سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [11]
- وذكر اسم المائدة بقوله: عقود؛ لأنه ابتداها الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾
- ثم في سورة لقمان في قولِه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [31]
- وفي فاطر في قولِه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [3]
- كذلك في سورة الطور في قولِه تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [٢٩]
- قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً﴾ [103]

فهذه المواضع كتبت فيها: [**نِعْمَة**] بالتاء المبسوطة، وفي غيرها من المواضع بالتاء المربوطة كما ذكرنا.

- ثم بعد ذلك ذكر كلمة: [**لعنة**]

فهذه رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين:

١- في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [61]

٢- في سورة النور: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [7]

- ثم ذكر في الأبيات أيضًا كلمة: **[امرأة]**

هذه رسمت بالتاء المبسوطة في سبعة مواضع:

١- في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [30]

٢- وأيضًا في الموضع الثاني: في سورة يوسف: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [51]

٣- وأيضًا في آل عمران ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [35]

٤- وفي القصص: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [9]

٥- وفي التحريم: ﴿امْرَأَتَ نُوحٍ﴾ [10]

٦- وأيضًا في التحريم: ﴿وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [10]

٧- وفي التحريم أيضًا: ﴿امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [11]

في هذه المواضع وذكر أهل العلم أنه يشترط في رسم هذه الكلمة بالتاء المبسوطة ذِكْر الزوج معها: ﴿امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾، ﴿امْرَأَتَ لُوطٍ﴾ وهكذا.

- كذلك ذكر الناظم كلمة: **[معصية]**

هذه رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين:

١- في قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة:٨]

٢- وفي قوله تعالى في المجادلة: ﴿فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [9]

- **أيضًا كلمة: [شَجَرَة]**

ذكرت في موضعٍ واحد بالتاء المبسوطة:

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ [٤] في سورة الدخان

- **أيضًا من الكلمات التي ذكرها: [سُنَّة]**

وهذه أيضًا رُسمت بالتاء المبسوطة في خمسة مواضع:

١- في فاطر في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ [43]

٢- وفي فاطر في قوله تعالى: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلًا﴾ [43]

٣- وفي فاطر في قوله تعالى: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلًا﴾ [43]

٤- وفي الانفال في قولة تعالى: ﴿وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [38]

٥- وفي غافر في قولة تعالى: ﴿سُنَّتَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾

- **أيضًا ذكر كلمة: [قُرة]**

رسمت بالتاء المبسوطة في موضعٍ واحد:

في قوله تعالى: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾، في القصص.

- **وأيضُا كلمة: [جَنَّة]**

رُسمت بالتاء المبسوطة في موضعٍ واحد:

في قوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾.

- **وأيضًا كلمة: [فِطْرَة]**

﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ في الروم.

هذه رسمت بالتاء المبسوطة.

- **أيضًا كلمة: [بَقِيَّة]**

رسمت بالتاء المبسوطة في موضعٍ واحد:

في قوله تعالى: ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾.

- **وأيضًا: [ابْنَة]**

رُسمت بالتاء المبسوطة حيث وقعت في قوله تعالى: ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾

- **وكذلك كلمة: [كَلِمَة]**

رسمت بالتاء المبسوطة في موضعٍ واحد:

وهو وفي قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسنى ﴾ [الأعراف: ١٣٧]

هذه الكلمات التي ذكرها الناظم هي الكلمات التي اختلفت فيها المصاحف عن الرسم الإملائي فكتبت بالتاء المبسوطة، وقد بين الناظم -رحمه الله- مواضع هذه الكلمات كما هو موجود في الأبيات.

ثم قال رحمه الله في آخر الأبيات:

----------------- وَكُـلُّ مَـا اخْتُلِـفْ جَمْعًـا وَفَـرْداً فيـهِ بِالتَّـاءِ عُـرِفْ

الكلمات التي قرأها القراء واختلفوا، منهم من قرأها بالإفراد ومنهم من قرأها بالجمع مثلًا:

- **كلمة: [غَيَابَة]**

١- منهم من قرأها بالإفراد في قوله تعالى: ﴿فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ [10]

٢- ومنهم من قرأها بالجمع: ﴿غَيَابَات﴾، ومنهم من قرأها ﴿غَيَابَت﴾.

- **وكذاك قوله تعالى:** ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾

- منهم من قرأها بالجمع ومنهم من قرأها: ﴿جِمَالات﴾ بالجمع
- ومنهم من قرأها بالإفراد: ﴿جِمَالت﴾.

هذا مما اختلف فيه بين القراء بين الجمع والإفراد.

ونبه الناظم أن هذا القسم دائمًا وأبدًا يُرسم بالتاء المفتوحة.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

الدرس الثامن عشر من شرح متن الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، أما بعد:

فهذا هو **المجلس الثامن عشر** من مجالس **شرح المقدمة الجزرية**، وهو **المجلس الأخير**.

وقد وصلنا عند قول الناظم:

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ ... إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ... لأسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
ابْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ
وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ ... إلَّا إذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ
إلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ ... إشَارَةً بالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ
وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ ... مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَهْ
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ ... مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
وَالْحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ ... ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

في هذه الأبيات الناظم رحمه الله تحدَّث عن البدء بهمزة الوصل.

- من المتقرر عندكم أن البدء بالساكن متعذر ولا يمكن،
- وكذلك من المتقرر أيضًا أنه ينبغي الوقوف على ساكن؛

إذن لا يمكن البدء بالساكن وينبغي أن نقف على الساكن.

والكلمات في اللغة إما أن يكون أولها ساكنًا أو متحركًا؛

- أما المتحرك فلا صعوبة بالبدء به،
- وأما الساكن فالبدء به متعذر وحتى نستطيع البدء بالساكن اجتُلبت همزة الوصل في بداية الكلمة التي في أولها حرف ساكن،

مثلًا كلمة: **[الْحَمْدُ]**

انظر إلى اللام، اللام ما بها؟ ساكنة قبلها هذه الهمزة تسمى همزة وصل.

مثلًا كلمة: [اصْطَفَى]

لاحظ الصاد ساكنة أتت هذه الهمزة؛ وهي همزة الوصل - هذه الألف - التي تدل على همزة الوصل، **فهمزة الوصل هي: همزة زائدة في أول الكلمة الثابتة في الابتداء الساقطة في الوصل**؛ في حال الابتداء تثبت ويكون لها حركة إما مضمومة أو مكسورة، وأما في حالة الوصل فإنها تسقط ولا تُلفَظ.

وهذه الهمزة - همزة الوصل - تأتي في: الأفعال، والأسماء، والحروف. والناظم بدأ بذكر كيفية النطق بهذه الهمزة في الحروف فقال رحمه الله:

وَابْـدَأْ بِهَمْـزِ الْوَصْـلِ مِـن فِعْـلٍ بِضَـمّ   إنْ كَـانَ ثَالِـثٌ مِـنَ الْفِعْـلِ يُضَـمّ
وَاكْسِـرْهُ حَـالَ الْكَسْـرِ وَالْفَـتْحِ.......   --

همزة الوصل في الأفعال قياسية؛ يعني في جميع الأفعال تستطيع أن تقيس بين فعلين إذا تشابها؛ فعل الماضي الخماسي تستطيع أن تقيسه على فعلٍ ماض خماسي أيضًا وهكذا.

وهذه الهمزة أي: همزة الوصل في الأفعال توجد في: الفعل الماضي الخماسي والسداسي، وفي فعل الأمر الذي ماضيه ثلاثي أو خماسي أو سداسي.

مثلًا:

الماضي الخماسي: [اقْتَرَبَ]

والسداسي: [اسْتَغْفَرَ]

فعل الأمر الذي ماضيه ثلاثي: [اضْرِبْ]

أما الذي ماضيه خماسي: [انْطَلِقُوا]

أما عن السداسي: [اسْتَغْفِرَ]

وما عدى ذلك فهي همزة قطع ليست وصلًا.

كيف نبدأ بهذه الهمزة - **همزة الوصل** - في هذه الأفعال؟

قال رحمه الله:

وَابْـدَأْ بِهَمْـزِ الْوَصْـلِ مِـن فِعْـلٍ بِضَـمّ   إنْ كَـانَ ثَالِـثٌ مِـنَ الْفِعْـلِ يُضَـمّ

أنت تنظر إلى حركة الحرف الثالث فإن كان مضمومًا تضم هذه الهمزة.

فمثلًا:

في قوله تعالى: ﴿ادْعُوا﴾؛ لاحظ العين الثالث من الكلمة هو حرف العين وهو مضموم فتضم همزة الوصل.

مثلًا: [أُتْلُ]، [أُخْرُجُوا]، [أُسْتُحْفِظُوا]، [أُجْتُثَّتْ] وما شابه.

لكن هنا ينبغي أن يكون الضم ضمًّا أصليًّا ليس لعارض؛ قد يكون هذا الضم لأجل عارض عرض للفعلِ.

مثال هذا العارض الفعل: **[اقْضُوا]**؛

لو نظرنا إلى الضاد سنجد أن هذا الحرف مضموم ولكن هذا الضَّم لأجل مجيء الواو - واو الجماعة - فلذلك ضُمَّت الضاد، ولو صرفت الفعل مع ضميرٍ آخر لوجدت أن حركة الضاد قد تغيرت.

ستجد مثلًا: **[اقْضِي]**، أصبحت كسرة،

[اقْضِيَا] كسرة؛ إذن هذا الضم ليس أصليًّا؛ بل هو لأجل العارض. بخلاف مثلًا كلمة: **[انْظُر]**؛ هذا الفعل الضم فيه أصلِي: **[اُنْظُر]**، **[اُنْظُرَا]**، **[اُنْظُرُوا]**، **[اُنْظُرِي]**؛ تبقى دائمًا وأبدًا مضمومة الحرف الثالث.

فهذا إذا بدأت به تضم أوله بخلاف إذا كان الضم لعارض فإنه يرجع للكسر كما سنذكر.

أما إذا كان الحرف الثالث مفتوحًا أو مكسورًا فإننا نبدأ بهمزة الوصل مكسورة.

مثلًا: **[انْقَلِب]**، **[ارْتَضَى]**، **[اذْهَبُوا]**، **[اهْدِنَا]** وغير ذلك.

هذا ما تحدث عنه الناظم في همزة الأفعال ثم قال:

--	**وَفِي لأسْمَاءِ غَيْرَ الـلاَّمِ كَسْرَهَا وَفِي**
ابْـنٍ مَـعَ ابْنَـةِ امْـرِئٍ وَاثْنَـيْنِ	**وَامْـرَأَةٍ وَاسْـمٍ مَـعَ اثْنَتَيْـنِ**

الأسماء: همزة الوصل وردت قياسية وسماعية قد ذكرها الناظم رحمه الله،

أما القياسية فتُحرك بالكسر وذلك في مصدر الفعل الخماسي نحو مثلًا: **[افتراء]**: هذا اسم وليس فعلًا.

لو ابتدأنا بالألف هنا ماذا نفعل؟ نكسرها،

وكذلك في مصدر الفعل السداسي: **[استغفار]**، **[استكبار]**.

وأما السماعية فقد ذكرها المصنف ودائما مكسورة في: **[ابن]**، و**[ابنة]** ، **وكذلك:**

[امرؤ]،**[امرأة]**،**[اثنين]**، **[اثنتين]**، **[اسم]**.

[ابن]، **[ابنة]**، **[امرئ]**، **[امرأة]**، **[اثنين]**، **[اثنتين]**، **[اسم]**

هذه الأسماء التي ذكرها تكون سماعية ودائمًا تكون مكسورة كما ذكر الناظم رحمه الله تعالى.

ثم قال الناظم رحمه الله:

وَحَـــاذِرِ الْوَقْــفَ بِكُــلِّ الْحَرَكَــهْ إِلاَّ إِذَا رُمْـــتَ فَبَعْـــضُ الْحَرَكَـــهْ
إِلاَّ بِفَتْـــحٍ أَوْ بِنَصْـــبٍ وَأَشِـــمْ إِشَـــارَةً بِالضَّـمِّ فِـي رَفْـعٍ وَضَـمْ
وَقَـدْ تَقَضَّـى نَظْمِـيَ الْمُقَدِّمَـهْ مِنِّـي لِقَـارِئِ الْقُـرْآنِ تَقْدِمَـهْ
وَالحَـمْـدُ للهِ لَـهَـا خِـتَـامُ ثُـمَّ الصَّـلاَةُ بَعْـدُ وَالسَّـلاَمُ

الناظم يُحذِّر أن تقف على الكلمات بالحركات؛ يعني ينبغي أن تقف على الساكن إلا إذا نويت الوقف بالرَّوْم فتقف عليه ببعض الحركة، ويجوز الوقف بالرَّوْم على الكلمات: المضمومة والمكسورة، أما المفتوحة والمنصوبة فلا.

وكذلك يمكنك الوقف بالإشمام على الكلمات: المرفوعة والمضمومة إشارة إلى أن حركتها الضمة. هذا الموضوع ليس ذا أهمية كبيرة.

ثم الناظم رحمه الله حمد الله وأثنى عليه أن أعانه على ختام هذه المنظومة، ثم أعقب ذلك بالصلاة على النبي ﷺ وسلامه عليه.

وقد ذكرنا معنى الصلاة والسلام في بداية شرحنا لهذه المقدمة.

لكن تنبيه هنالك بيتان من أبيات هذه المقدمة يرى بعض المحققين أنهما ليسا من أبياتها بل أضيفت هذه الأبيات عليها وهما:

أَبْيَاتُهَـا قَـافٌ وَزَايٌ فِـي الْعَـدَدْ مَـنْ يُحْسِـنِ التَّجْوِيـدَ يَظْفَـرْ بِالرَّشَـدْ

وفي آخر بيت:

عَـلَـى النَّبِـيِّ الْمُصْطَفَـى وَآلِـهِ وَصَحْبِـهِ وَتَابِعِـي مِنْوَالِـهِ

والله أعلم،

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلها في ميزان حسناتنا وأن يوفقكم إلى فهمها ودراستها وأن تُخلصوا في هذا العلم لله سبحانه وتعالى؛ حتى يتقبله الله سبحانه، وأن يكون الغاية من تعلم هذا العلم تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى كما أراد الله وكما أراد رسول الله ﷺ بعيدًا عن السمعة والرياء، وأيضًا بعيدًا عن التكلف والتنطع والتشدد في هذا العلم.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلّا أنت أستغفرك وأتوب إليك